

جامعة غرداية  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم التجارية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي  
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية  
الشعبة: علوم التجارية  
التخصص: تسويق صناعي  
بعنوان

فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية في تعزيز قيم حماية البيئة لدى المؤسسة الاقتصادية  
- دراسة حالة الجزائرية لصناعة الأنابيب Alfa Pipe -

تحت إشراف:  
أ. زوقالي راضية  
المشرف المساعد:  
د. مراكشي عبد الحميد

من إعداد الطالب:  
• هينانة حمزة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد محجوبي	أستاذ محاضر ب	غرداية	رئيسا
راضية زوقالي	أستاذ مساعد أ	غرداية	مشرفا ومقررا
عبد الحميد مراكشي	أستاذ مساعد ب	غرداية	مشرف مساعد
بومدين بوداود	أستاذ محاضر ب	غرداية	مناقشا
عبد الله الشايش	أستاذ محاضر ب	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2020/2019



جامعة غرداية  
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير  
قسم العلوم التجارية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي  
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية  
الشعبة: علوم التجارية  
التخصص: تسويق صناعي  
بغنوان:

فعالية الالتزام بالموصفات القياسية في تعزيز قيم حماية البيئة لدى المؤسسة الاقتصادية  
- دراسة حالة الجزائرية لصناعة الأنابيب Alfa Pipe -

تحت إشراف:  
أ. زوقالي راضية  
المشرف المساعد:  
د. مراكشي عبد الحميد

من إعداد الطالب:  
• هينانة حمزة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد محجوبي	أستاذ محاضر ب	غرداية	رئيسا
راضية زوقالي	أستاذ مساعد أ	غرداية	مشرفا ومقررا
عبد الحميد مراكشي	أستاذ مساعد ب	غرداية	مشرف مساعد
بومدين بوداود	أستاذ محاضر ب	غرداية	مناقشا
عبد الله الشايش	أستاذ محاضر ب	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2020/2019

# الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا العمل المتواضع

إلى روح الوالدة الكريمة تغمدها الله بواسع رحمته

إلى من شاركني الماضي والحاضر نبضات جسمه وشوق عينيه

وعلمني أن الإخلاص أساس النجاح

ودفعني بكل حزم أبي العزيز

إلى كل إخوتي وأخواتي إلى كل الأصدقاء والأحباب والأقارب

إلى كل الأساتذة في كل المراحل إلى كل من نسيهم قلبي ولم ينسهم قلبي

إلى كل من سخرهم الله لي عوناً وسنداً

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

حمزة

# شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله على توفيقه التام لإتمام هذا العمل، فسبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على معدن جميع الخيرات الظاهرة والباطنة سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وفي معرض الشكر والامتنان نتوجه بأسمى معاني التقدير والامتنان إلى: الأستاذة زوقالي راضية التي أشرفت على هذه الدراسة، ونتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف المساعد مراكشي عبد الحميد على تزويدنا بالنصائح العلمية، والتوجيهات المعرفية التي كان لهم عظيم الفضل في إنجاز هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع عمال مؤسسة الجزائرية للأنايب ببनورة غرداية، وخاصة السيد جعفر سليمان رئيس مصلحة الوقاية والأمن الصناعي بالمؤسسة.

و إلى جميع الأساتذة بجامعة غرداية، وخاصة أساتذة كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير و علوم تجارية.

– إلى كل من أمدنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد ولم يتسن لي ذكر أسمائهم.

المُلخَص

### الملخص:

أمام تزايد الاهتمام بالبعد البيئي وظهور مفهوم التنمية المستدامة، أصبحت المؤسسات الاقتصادية بحاجة إلى تطبيق المعايير والشروط البيئية الأساسية والتي بدورها يمكن للمؤسسة قياس مدى فعاليتها وأدائها وتأثيرها على الجانب البيئي واهتمامها به، وذلك من خلال جملة من المتطلبات يجب الالتزام بها فتعزز من قيم حماية البيئة ومن ذلك تحقيق أهدافها الاقتصادية من جهة، وإعطاء صورة ذات دلالة بيئية وتحقيق الاستقرار البيئي من جهة أخرى.

مؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب وغيرها من المؤسسات الاقتصادية تظهر اهتمامها بالبيئة في كافة أنشطتها ودمج البعد البيئي ضمن أهدافها الاستراتيجية من أجل مواجهة التحديات عند ممارستها لنشاطها، وذلك من خلال التزامها بالمعايير التي نصت عليها المواصفات الدولية ISO 14000 وتجسيد نظام إدارة بيئية فعال ضمن إدارتها، حفاظا على البيئة وحمايتها و تحقيق الاستقرار البيئي.

**الكلمات المفتاحية:** البيئة، المواصفات الدولية ISO 14000 نظام الإدارة البيئية، المتطلبات.

### Résumé :

In the matter of the increased interest in the environment dimension, and the emergence of the concept of sustainable development, economic institutions need to apply basic environmental standards and conditions, which in turn can measure the effectiveness of their performance and impact on the environmental aspect, through a number of requirements that must be applied to promoting the values of the environment.

The corporation of the pipe industry in Algeria, and like other economic institutions, shows its interest in the protection of the environment in all its activities and strategies objectives in order to meet the international requirements ISO 14000 to preserve and protect the environment and achieve environment stability.

**Key Words:** environment, the international requirements ISO 14000, Requirements

# الفهرس



الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر
	الملخص
	الفهرس
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال البيانية
	قائمة الملاحق
أ - د	مقدمة
<b>الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة</b>	
7	تمهيد
8	المبحث الأول: الأدبيات النظرية للمواصفات القياسية و مفاهيم البعد البيئي
8	المطلب الأول: مدخل للتقييس والمواصفات القياسية
12	المطلب الثاني: الإدارة البيئية ومواصفات الايزو 14000
20	المطلب الثالث: مفاهيم البيئة وآليات حمايتها في الجزائر
30	المبحث الثاني: الدراسات العلمية السابقة
30	المطلب الأول: الدراسات العلمية باللغة العربية
32	المطلب الثاني: الدراسات العلمية باللغة الأجنبية
33	المطلب الثالث: المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة
37	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني : فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa pipe "</b>	
39	تمهيد
40	المبحث الأول: تقديم عام لمؤسسة الجزائرية للأنابيب ALPHA PIPE بغرداية
40	المطلب الأول: التطور التاريخي لمؤسسة الجزائرية للأنابيب
41	المطلب الثاني: تعريف مؤسسة ALPHA PIPE أهميتها و أهدافها الاقتصادية
44	المطلب الثالث: دراسة وتحليل الهيكل التنظيمي لمؤسسة ALPHA PIPE
48	المبحث الثاني: مواصفات الايزو المعتمدة من طرف لشركة وفعالية مواصفة iso14000 في

	البعء البيئي
48	المطلب الأول: أهم مظاهر اعتماد مؤسسة Alfa pipe لمواصفات الايزو
49	المطلب الثاني: واقع الالتزامات البيئية للمؤسسة طبق مواصفة ايزو 14000 .
52	المطلب الثالث: دراسة فعالية التزام المؤسسة لمواصفة الايزو 14000 في تعزيز قيم حماية البيئة
59	خلاصة الفصل
61	خاتمة
65	المصادر والمراجع
68	الملاحق

# قائمة المحتويات

قائمة الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
34	ملخص الدراسات السابقة	01
55	تطور استهلاك الماء خلال الفترة 2016-2019	02
55	تطور استهلاك الكهرباء والغاز خلال الفترة 2016-2019	03
57	تكاليف البحث و التطوير خلال الفترة 2016-2019	04

قائمة الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
16	متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO 14000	01
45	الهيكل التنظيمي للمؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب "ALFAPIPE"	02
49	دوافع تبني مؤسسة انابيب غرداية للمعايير البيئية	03
54	مخطط مشروع معالجة مياه الصرف الصناعي	04

قائمة الملاحق:

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
69	شهادة الايزو ISO/ 9001:2001 الجودة العالمية للمنتجات	01
70	شهادة المعهد الأمريكي البترولي APIGI	02
71	سياسة الجودة والصحة والسلامة و البيئة	03
72	استهلاك الماء خلال الفترة من 2016 - 2019	04
72	استهلاك الغاز خلال الفترة من 2016 - 2019	05
72	استهلاك الكهرباء خلال الفترة من 2016 - 2019	06

# مقدمة

## توطئة:

يشهد العالم اليوم الكثير من التغيرات والتحولات الجذرية التي تتسم بالسرعة والشمولية لجميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية، الأمر الذي إلى ظهور تكنولوجيات صناعية جد متطورة بدورها عملت على التوسع الصناعي من خلال إقامة مصانع عملاقة من شأنها دفع عجلة التنمية وتغطية الطلب المتزايد على السلع لاسيما الصناعية، لكن في المقابل نجم عن نشاط هذه المصانع آثار سلبية على البيئة من تلويث لجميع مكوناتها، حيث التأثير على صحة الإنسان وعلى الأنظمة الطبيعية القريبة من المصنع، بالإضافة إلى استنزاف الموارد بالاستهلاك غير العقلاني لها، مما يؤدي إلى نضوب الموارد غير المتجددة والتأثير على معدل نمو الموارد المتجددة.

نتيجة لما سبق، أصبحت هذه المشكلات البيئية واحدة من أهم المشكلات الكونية التي أضحت محل اهتمام الكثير من الدول لاسيما الدول الصناعية، هذا ما استدعى عقد العديد من المؤتمرات والندوات التي تهدف الى الحد من المخاطر البيئية وسن تشريعات وقوانين تعزز من حمايتها. بداية بمؤتمر التنمية والبيئة بستوكهولم عام 1972 ثم توالى المؤتمرات التي كان من أهمها مؤتمر قمة الأرض بربو دي جانيرو عام 1992، الذي انبثق عنه مفهوم التنمية المستدامة، جوهانسبورغ، وأخيرا دوفاس 2007.

تأسيسا على ما سبق، طلبت الدول المتقدمة من منظمة التقييس أن تقوم بإصدار مواصفة (ISO) العالمية خاصة بنظم الإدارة البيئية تمكن المؤسسات الصناعية من إدارة البيئة وتخفيف الضغوط المفروضة عليها، فظهر الإصدار الأول لسلسلة المواصفات الدولية لنظم الإدارة البيئية الإيزو: 14001 1996، ثم تم تعديلها مرة ثانية: وتم إصدارها سنة: 2004، حيث بدأت المؤسسات لاسيما الصناعية منها تتبنى هذه المواصفة مما سنجح لها تكوين نظام للإدارة البيئية ضمن هيكلها التنظيمي و تطبيقها له، الأمر الذي حقق لها مزايا عديدة ومتنوعة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتنموي والبيئي، وهو ما دفع إلى تزايد عدد المؤسسات المطبقة لهذا النظام ومن بينها المؤسسات الجزائرية باعتبارها من بين الدول التي تدرك ضرورة وأهمية الأنظمة البيئية في اقتصادها العام ومشاركتها في المؤتمرات الدولية التي تهدف إلى حماية البيئة، وإبرام اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الذي التزم بمساعدة المؤسسات الجزائرية على تأهيلها للحصول على شهادات أنظمة إدارة الجودة والبيئة.

## الاشكالية :

لقد شهد العالم في الوقت الراهن ظهور منظمات دولية تزامنا مع تنامي الوعي البيئي لدى المؤسسات الاقتصادية أدى إلى التوجه نحو تطبيق المعايير و المقاييس العالمية تحت مفهوم الإدارة البيئية والالتزام بمختلف القوانين والتشريعات التي تدعو إلى حماية البيئة، ولمعرفة مدى التزام المؤسسات الصناعية الجزائرية لهذه المعايير فرض علينا طرح السؤال الرئيسي التالي:

- ما مدى فعالية الالتزام بالموصفات القياسية في تعزيز قيم حماية البيئة في مؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب ALFA PIPE "بغرداية"؟

تنبثق عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تعالج هذا الموضوع وهي:

- ماهي مختلف المفاهيم النظرية المتعلقة بالتقييس ومواصفات الايزو ؟
- ماهي مختلف المفاهيم النظرية للبيئة و نظام الإدارة البيئة ؟
- ماهي وضعية الالتزام بالموصفات القياسية الايزو 14000 وآثار تطبيقها بالشركة الجزائرية لصناعة الأنابيب ALFA PIPE بغرداية ؟

فرضيات البحث:

تحاول الدراسة الوصول إلى استنتاجات مبنية على حقائق علمية وموضوعية لتبرهن على صحة الفرضيات المطروحة. وقد صيغت الفرضيات العامة والتي اشتقت من عنوان البحث وهي كما يلي:

الفرضية الرئيسية:

- إن للالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 دور كبير في تعزيز قيم حماية البيئة في المؤسسة الاقتصادية محل الدراسة وتندرج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:
- يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى التأثير الايجابي على البعد البيئي من خلال زيادة قيمة الاستثمارات البيئية.
- يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى تخفيض الكثافة الطاقية والتسيير السليم للمياه وبالتالي تخفيض استخدام الموارد.
- يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى التقليل من التلوث البيئي و الانبعاثات السامة.
- يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 الى التوافق مع التشريعات والقوانين البيئية، و الاهتمام بالتحسين المستمر.

مبَررات اختيار الموضوع:

1. مبررات ذاتية:

- ازدياد الحديث في الأعوام الأخيرة عن خطورة التلوث الصناعي و تهديده لمستقبل الحياة على الكوكب
- الاهتمام الشخصي بالمواضيع الخاصة بالبيئة ومدى فعالية احترام المؤسسات الاقتصادية للمعايير البيئية.
- الرغبة في معرفة هل هناك وجود حقيقي فعلي للمحاور المتعلقة بالبيئة في المؤسسة الجزائرية.

## 2. مبررات موضوعية:

- تنامي أهمية الموضوع في الوقت الراهن محليا و دوليا.
- الحجم المتواضع من الكتابات في هذا الموضوع.

## أهداف الدراسة:

- نسعى من خلال قيامنا بهذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها محاولة التأكد من صحة الفرضيات وإبراز ما يلي :
- أهمية تبني المواصفات الدولية لنظام الإدارة البيئية كأداة من بين الأساليب التي تعتمد عليها المؤسسة في عملية التسيير الممنهج والسليم.
  - معرفة موقع المؤسسة محل الدراسة من تطبيق مفهوم حماية القيم البيئية ومدى استجابتها للبرامج المرتبطة بها.

## أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية البحث في موضوع الدراسة في حد ذاته من خلال ما يلي:
- إبراز واقع التزام وتبني المؤسسات الصناعية في الجزائر للمقاييس الدولية في مجال الحماية البيئية استجابة لمتطلبات بيئة الأعمال.
  - بالإضافة إلى معرفة أثر الالتزام بالشروط الأساسية طبق مواصفة الايزو 14000 ومدى انعكاسه على نشاط المؤسسة.

## حدود الدراسة:

- بالرغم من سعة الموضوع و تشعبه إلا أننا حاولنا قدر الإمكان أن نوضح حدوده الزمانية والمكانية فكانت الدراسة مركزة على ما يلي :

- 1. الحدود المكانية:** أنجزت الدراسة الحالية بالشركة الجزائرية لصناعة الانابيب ALFA PIPE بغرداية باعتبارها من المؤسسات الصناعية الكبرى الرائدة في هذه الولاية بشكل خاص و الجنوب الجزائري الكبير بشكل عام.
- 2. الحدود الزمانية:** امتدت الحدود الزمانية للدراسة على فترتين حيث كانت بداية الفترة الاولى من 2019/12/23 إلى غاية نهاية الأسبوع الاول من شهر فيفري 2020 كانت لنا زيارات متكررة لهذه المؤسسة وعقد لقاءات متواصلة مع الادارة ومختلف المصالح الادارية المعنية و التي لها علاقة بالموضوع قيد الدراسة، أما الفترة الثانية فكانت من 2020/08/03 الى غاية 2020/08/20 تم خلالها زيارة ميدانية لمصنع المؤسسة للتعرف أكثر على مجريات سير العملية الانتاجية في الورشات قصد استكمال الجانب الميداني لهذه الدراسة، وتمت الدراسة الميدانية للموضوع خلال الفترة (2016- 2019).



## المنهج المستخدم:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات من مختلف المصادر و المراجع وهذا في الجانب النظري من أجل تكوين صورة متكاملة حول الظاهرة المدروسة، مع اعتماد منهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي، حيث تم الحصول على المعلومات من المؤسسة محل الدراسة من خلال التقارير والوثائق الرسمية من مسؤولي دائرة الجودة والبيئة بالاستعانة بأداة المقابلة الشخصية.

## صعوبات الدراسة:

تتلخص أهم الصعوبات التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل والتي كان أغلبها من الإجراءات المتخذة للتصدي لجائحة كوفيد 19 العالمية وبسبب الحظر الاحترازي كانت كالتالي:

- صعوبة التمكن من الوصول إلى المراجع المتعلقة بالموضوع خاصة على مستوى المكتبة الجامعية بسبب جائحة كوفيد 19.

- قلة وجود المؤسسات المطبقة للمواصفات القياسية البيئية خاصة على مستوى الولاية حيث أن أغلبها في بداية تهيئة الوضع البيئي لتبني النظام، وبالتالي صعوبة انتقاء المؤسسة للدراسة.

- صعوبة الاتصال المباشر بالمؤطر في المؤسسة محل الدراسة حيث أن المؤسسة قامت بتقليص عدد موظفيها طبقا للقرارات التي اتخذتها الدولة لمكافحة جائحة كوفيد 19 ومنهم الذين لهم علاقة بموضوع دراستنا.

## هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى فصلين الأول خاص بالجانب النظري للموضوع، والفصل الثاني يعرض النتائج الميدانية التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة حيث يتضمن كل فصل ما يلي:

**الفصل الأول:** الدراسة النظرية تحت عنوان "الإطار النظري للمواصفات والقياسية"، حيث تضمن هذا الفصل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتقييس والمواصفات القياسية ومنها مواصفة ISO14001 ثم التطرق الى البيئة وأهم المشاكل البيئية وآليات حمايتها، بالإضافة عرض مختلف الدراسات العلمية السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

**الفصل الثاني:** الدراسة الميدانية تحت عنوان " أثر اعتماد المواصفات القياسية في تعزيز قيم حماية البيئة لمؤسسة "ALFA PIPE"، حيث تضمن هذا الفصل أهم المواصفات القياسية المعتمدة في المؤسسة محل الدراسة، ومدى فعالية الالتزام بالمعايير البيئية للوصول الى مستوى منسجم من شأنه يعزز من المحافظة على البيئة وحمايتها.

# الفصل الأول

الأدبيات النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة

### تمهيد

تعددت وتوالى المؤتمرات والندوات لا سيما في الآونة الأخيرة التي طرحت و عالجت مختلف المخاطر والتأثيرات السلبية لمجمل الأنشطة التي يمارسها الإنسان على البيئة في ظل التطورات التكنولوجية الحاصلة مما قد يؤدي لجعل حياة الفرد في خطر و هذا ما دفع بالقائمين على تسيير المؤسسات الاقتصادية لضرورة تبني المفاهيم والقيم البيئية الحديثة على غرار حماية البيئة، الإنتاج الأنظف ...الخ، بالإضافة إلى تيقنهم التام إن فعالية أداء المؤسسات والمنظمات في وقتنا الراهن مرهون بفعالية أداءها البيئي.

كانت مبادرة المنظمة الدولية للتقييس ISO بالتعاون مع العديد من الجهات في إصدار سلسلة مواصفات دولية ISO14000 إحدى الاستجابات لهذا التحدي البيئي، والمواصفة ISO14001 تعتبر من أهم المواصفات وأشهرها، وعليه سنقوم بتسليط الضوء في هذا الفصل على دراسة كل من المواصفات الدولية عامة والمواصفة الدولية ISO14000 خاصة وكذا دراسة الجانب البيئي في المؤسسات الاقتصادية.

المبحث الأول: الإطار النظري للمواصفات القياسية  
المطلب الأول: مدخل للتقييس والمواصفات القياسية  
الفرع الأول:

### 1.1. مفهوم التقييس:

كلمة " تقييس " هي التي تتداول في اللغة العربية لمقابلة المصطلح الفرنسي Normalisation والمصطلح الإنجليزي Standardization ويعني هذا المصطلح حسب قاموس الإدارة (Lexique de gestion) ما يلي:  
جعل عمليات أو أنظمة اجتماعية أو إنتاجية مطابقة لمقاييس عملية أو فلسفية أو تقنية.<sup>1</sup>

ينظر أيضاً للتقييس بأنه: "نشاط يعطي حلولاً ذات التطبيق المتكرر للمشكلات التي تقع في الغالب في حقول العلم والتكنولوجيا والاقتصاد، والذي يهدف إلى تحقيق أكبر درجة من النظام في محيط معين، حيث يتعلق النشاط عادة بعملية إعداد المواصفات وإصدارها وتطبيقاتها."<sup>2</sup>

كما تعرفه المنظمة الفرنسية للتقييس (AFNOR) على أنه: " عبارة عن تقنية تنظيم محترف تنشأ نتيجة اتفاق مشترك بين السلطات العمومية والتنظيمات المهنية."<sup>3</sup>

مما سبق يمكن إعطاء تعريف إجرائي شامل للتقييس على أنه ذلك النشاط أو الوظيفة التي تعنى بصياغة وإصدار وتطبيق ومراجعة المواصفات، والعمل على توحيد طرق الفحص والاختبار للتأكد من مطابقة السلع والخدمات والنظم الإدارية للمواصفات المعتمدة.

**مستويات التقييس:** يمكن تلخيص وتحديد مستويات التقييس في ما يلي:<sup>4</sup>

- **المستوى الدولي:** تنشأ عادة المقاييس الدولية الموحدة باتفاق مجموعة من الدول ذات المصالح الاقتصادية المشتركة، تكون مصممة للاستعمال العالمي الواسع حيث تساهم هذه المقاييس أو بالأحرى المواصفات أو المعايير في تسهيل عمليات التبادل السلعي والخدمات بين الدول وترويجها بشكل عالمي.

- **المستوى الإقليمي:** التقييس الذي تكون إمكانية المشاركة فيه مفتوحة للجهات أو البلدان التي لها علاقة جغرافية أو سياسية أو اقتصادية واحدة في العالم، وتكون المواصفات الصادرة عن هذه التكتلات أو الاتحادات السياسية والاقتصادية مستخدمة من أجل المنافع المتبادلة بينها.

<sup>1</sup> - Lexique de gestion, 2 édition, DALLOZ, paris, 1989, P: 215.

<sup>2</sup> محمد عبد الفتاح الصيرفي، الإدارة الرائدة ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003 ، ص 22 ، طبعة 01.

<sup>3</sup> Sahri Fadila, l'activité de normalisation: Support de la qualité des produits et services, Revue perspective N°2, publication de URTOSO, université Annaba , Alger, Décembre 1996, P: 23.

<sup>4</sup> عبد الستار العلي، تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2008، ص 31، ط 1 .

- **المستوى الوطني:** التقييس الذي يتم على مستوى دولة واحدة فقط، وتكون المواصفات الصادرة والمستخدمه داخل هذا البلد معتمدة من قبل هيئة وطنية مختصة مخولة رسميا بنشر مثل هذه المواصفات، وذلك بعد الوصول إلى اتفاق عام حولها من قبل جميع الجهات ذات العلاقة.

- **مستوى المؤسسة:** هو التقييس الذي تعده مؤسسة ما باتفاق عام من قبل مختلف مديرياتها ، بهدف توحيد عمليات الشراء والإنتاج والبيع وأية عمليات أخرى. وهذا راجع إلى المستويات العالية جدا للإنتاجية التي بلغتها المؤسسات التي اعتمدت أساليب معينة مثل أسلوب تقسيم العمل وتخصص العمال على أجزاء محددة من المنتج.

## 2.1 المواصفات (المعايير) القياسية:

### تعريف المواصفات القياسية:

تعرف المواصفة على أنها: "المعايير الجوهرية التي تستخدم في قياس الجودة والأداء، وتوضع بالاشتراك بين المؤسسات والزبائن، وهي مشروطة بالموافقة أو بقرار من هيئة متخصصة، كما وتستخدم كأساس للمقارنة خلال فترة زمنية معينة".

أما المنظمة الدولية للمواصفات القياسية، فقد عرفت المواصفة على أنها: عرض موجز لمجموعة من المتطلبات التي ينبغي أن تتحقق في المنتج أو المادة أو العملية أو الخدمة".

كما أن المواصفات القياسية هي: " وثيقة مدونة تحتوي على وصف دقيق للمادة أو السلعة سواء كانت أولية أو وسطية أو منتج نهائي، لتكون صالحة للاستعمال وتلبي الأغراض التي وضعت من أجلها".

مما سبق يتضح أن المواصفات تشمل على مجموعة من الخصائص الفنية والشروط الواجب توفرها في المواد، المنتجات، الخدمات، حتى تكون ذات مستوى من الجودة، ولا تتعلق المواصفات بالمنتجات والخدمات فقط وإنما تتعلق أيضا بالعمليات والمراحل التي يمران بها لإنتاجهما إلى جانب التحكم في الطرق والأساليب المستعملة في التأكد من مدى مطابقتها للمواصفات المحددة، وهذا ما يعبر عن ما يسمى بأنظمة إدارة الجودة.

عليه يمكن إعطاء تعريف إجرائي شامل للمواصفة على أنها: مجموعة من المعايير الجوهرية التي يتم من خلالها وصف دقيق للمتطلبات التي ينبغي أن تتحقق في المادة أو العملية أو المنتج النهائي أو الخدمة، لتكون صالحة للاستعمال، ولتلبية الأغراض التي وضعت من أجلها، من أجل إحداث التوافق بين الأطراف التي تربطها علاقة تبادلية، مثل المؤسسة والزبائن.

الفرع الثاني:

1.2 الإيزو ونشأة فكرة المنظمة الدولية للمواصفات القياسية:

لقد عرفت أهمية التقييس أثناء الحرب العالمية الأولى، لجعل المواد المصنعة من منتجين مختلفين قابلة للتبادل، كما شجع هذا على التنسيق بين المنظمات الدولية للتقييس، إذ تم إنشاء الاتحاد الفيدرالي للجمعيات الوطنية للتقييس في تشرين الأول عام 1928 في براغ، ثم توقفت عن العمل لسوء أحوالها المالية، وكانت تلك الجمعية أساساً للتفكير في إنشاء المنظمة الدولية للمواصفات القياسية الإيزو (ISO).<sup>1</sup>

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اقترحت عدد من الدول الأوروبية إنشاء منظمة دولية متخصصة تسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف منها توحيد المواصفات المعتمدة في الصناعة لتسهيل عملية التبادل التجاري فيما بينها، وتوحيد وتحديث المواصفات بقصد تطوير مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية، من أجل تسريع العودة إلى المجال الصناعي العالمي، بما يحول دون سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على الأسواق العالمية. وعليه قامت الدول الأوروبية باتخاذ إجراءات سريعة تشمل الجانب التصنيعي والجانب التجاري من بينها ما يلي:

- إقامة منظمة دولية لتوحيد وتطوير المواصفات والأعمال ذات العلاقات على المستوى الدولي تم تسميتها بمنظمة التقييس الدولية ISO.

- عقد اتفاقية دولية لتحرير التجارة من القيود الجمركية تسمى باتفاقية الجات. GATT

لذلك تم عقد لقاء عام 1946 بين وفود 25 دولة في لندن واتفقوا على إقامة منظمة دولية عرفت ب: المنظمة الدولية للمواصفات القياسية الإيزو (ISO)، واختيرت مدينة جنيف السويسرية مقراً لها، وباشرت المنظمة عملها فعلياً بتاريخ ، 23/02/1946، وذلك بإصدار جملة من المواصفات الموحدة عممت على دول الأعضاء بالمنظمة.

2.2 أهداف المنظمة الدولية للمواصفات القياسية الإيزو:

تحمل منظمة الإيزو في طياتها مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها في ما يلي:<sup>2</sup>

- تسهل عمليات التبادل الدولي للسلع والخدمات وتطوير التعاون في مجالات التنمية، العلوم، التكنولوجيا والاقتصاد.
- تطوير مجموعة مشتركة من المقاييس في مجالات الصناعة المنتجات، التجارة والاتصالات؛
- رفع المستويات القياسية، ووضع المعايير والأسس لمنح الشهادات المتعلقة بها من أجل تشجيع تجارة السلع والخدمات على المستوى العالمي.

<sup>1</sup> www.moeforum.net/vb1/uploaded/4063\_1184569020.doc , p 2.

<sup>2</sup> يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009، ص 31.

- الإيزو اتحاد دولي يضم هيئات المواصفات والمقاييس في مختلف بلدان العالم، غايتها إقامة علاقات مبرمجة بين الأجهزة الحكومية ذات العلاقة، والعلماء، والباحثين والمخترعين، والتقنيين والاقتصاديين في العالم.

يمكن تلخيص الأهداف السابقة في أن مواصفات الإيزو تهدف إلى وضع نظام إداري وقائي محدد لمنع حالات عدم المطابقة للمعايير المحددة، وتشتمل على جميع الشروط والضوابط التي يجب توافرها في المؤسسات لضمان جودة وكفاءة الأداء للأنشطة والعمليات المؤثرة على جودة المنتج أو الخدمة، مما ينتج عنه تطبيق المتطلبات المحددة.

### 3.2 أهم المواصفات التي تصدرها منظمة الإيزو (ISO):

من أهم المجالات التي تناولتها المنظمة الإيزو (ISO)، والتي تعددت باختلاف وتنوع مجال النشاط ويمكن توضيحها كالتالي:<sup>1</sup>

- الإيزو في مجال الصناعة: تهدف مواصفات الإيزو في مجال الصناعة والإنتاج إلى نشر المعلومات الأساسية للتحويل لنظام الجودة وتأكيدا في مجال الإنتاج ومن ثم تقدم للمستهلك والمورد دليلا على جودة نظام الجودة الذي يراعي رغبات العميل الحالية والمستقبلية. وقد وضعت المنظمة الدولية للمواصفات لمجال الصناعة الإيزو 9000 والتعديلات التي لحقتها.

- الإيزو في مجال الخدمات: وضعت المنظمة الدولية ISO لمجال الخدمات مواصفة 9004 باسم عناصر الجودة ونظامها، حيث تنطبق على كل عملية خدمية، وتتعدد المجالات التي شملتها المواصفة منها: الضيافة، الصحة، المرافق، الاتصالات، الصيانة، الاستشارات الإدارية والفنية، العمليات المهنية، القانونية، الهندسية الأمنية، الإدارية والجودة (، بالإضافة لإدارة الموارد البشرية والبحث والتطوير.

- الإيزو في مجال حماية البيئة (البعد البيئي): شهدت الآونة الأخيرة اهتماما دوليا بقضايا البيئة والمشكلات المرتبطة بها ، إذ أدركت الدول خطورة التلوث والأضرار التي يمكن أن يسببها للموارد الطبيعية والبشرية، وكان مؤتمر ستوكهولم 1972 حول البيئة والإنسان بداية الاهتمام الرسمي لإرساء قواعد للتعاون الدولي لحل مشكلة التلوث وحماية البيئة وصيانة ومواردها. وهو ما أكدته مؤتمر قمة الأرض بريودي جانيرو 1992، الذي توج بإصدار المنظمة الدولية للمواصفات القياسية مواصفة ISO 14000، الخاصة بالبيئة والمحافظة عليها.<sup>2</sup>

- الإيزو في مجال أمن المعلومات: يشكل العدوان على البيئة المعلوماتية الوجه القبيح للتقنية الحديثة، فالجرائم المتحققة عن هذا العدوان تتميز عن الجرائم العادية بسرعتها الفائقة وتأثيرها المدمر، وقدرة مرتكبيها على الإفلات

<sup>1</sup> حسين عبد العال محمد، الاتجاهات الحديثة في إدارة الجودة والمواصفات القياسية (الإيزو 9000 / 9001)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008 ، ص 106

<sup>2</sup> Patrick d'Humières **Le développement durable**, édition d'Organisation, Paris, 2005, P: 144.

في ظل افتقاد كثير من الدول أنظمة قانونية قادرة على ردع والتعامل مع هذه الجرائم، مما أدى بالمنظمة الدولية للتقييس إلى إعداد مواصفة عالمية من أجل حماية هذا المجال، وهي مواصفة إيزو 27001 التي تعد أحد أحدث إصدارات المنظمة بعد تحديث النسخة الأولى والتي كان يطلق عليها ISO17799.

- **الإيزو في مجال الغذاء:** قامت المنظمة الدولية للمواصفات القياسية بإصدار مواصفات تعنى بهذا المجال تتمثل في مواصفة ISO 22000، وهي مواصفة قياسية دولية تحتوي على الحد الأدنى من المتطلبات لإنشاء نظام لصحة وسلامة الغذاء، حيث تركز على التحكم في مواطن الخطورة على صحة وسلامة الغذاء عن طريق التحكم في عمليات الإنتاج والنقل والتصنيع والتدويل.

- **الإيزو والجانب الاجتماعي:** ويقسم هذا المجال إلى قسيمين أساسيين هما:

- مواصفات الإيزو والسلامة المهنية داخل المؤسسات: وضعت المنظمة الدولية للمواصفات القياسية في هذا المجال نظام OHSAS\* 18001 وفقاً للإيزو ISO 18000 وهذه المواصفة تحتوي على الحد الأدنى من المتطلبات لإنشاء نظام للحفاظ على الصحة والسلامة المهنية. حيث تركز هذه المواصفة على الحد الأدنى من الحوادث والإصابات عن طريق تحديد المخاطر وتوقعها وإعداد خطط التعامل معها في حالة وقوعها لتقليل أخطارها على العاملين.

- الإيزو والمسؤولية الاجتماعية: إن التطورات الدولية الأخيرة أكسبت مصطلح المسؤولية الاجتماعية زخماً دولياً ، ، وأهمية كبيرة، مما مهد الطريق للمنظمة الدولية للمواصفات القياسية لإنشاء ISO 26000 ، ولقد اعتمدت هذه المواصفة الإرشادية سنة 2009 كمواصفة قياسية صادرة عن الإيزو، والتي سيكون تطبيقها بصورة اختيارية مع بداية 2010.

### المطلب الثاني: الإدارة البيئية ومواصفات الإيزو 14000

يعتبر موضوع البيئة والمحافظة عليها من الموضوعات التي حظيت بدرجة كبيرة من الاهتمام العالمي وأصبحت الشغل الشاغل لجميع المؤسسات، والتي تسابقت نحو تطبيق الأساليب الإدارية الجديدة والمستحدثة في مجال حماية البيئة من أجل ضمان بقائها واستمراريتها، ومن بين أهمها: المواصفة القياسية للإدارة البيئية ISO14000<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد صلاح الدين عباس، نظم الإدارة البيئية والمواصفات القياسية إيزو 14000 ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة،



## 1. تعريف الإدارة البيئية:

إن قيام وإنشاء نظام إدارة مخصص للبيئة وفقاً لمتطلبات مواصفات الإيزو 14000 أصبح من أهم مقتضيات العمل الإداري الناجح الذي يؤدي في النهاية إلى تحسين الأداء البيئي للمؤسسة وقبول منتجاتها أو خدماتها محلياً وعالمياً من ناحية سلمتها وصدقتها للبيئة.

وعليه يمكن إعطاء التعريف التالية للإدارة البيئية: تعرف الإدارة البيئية بأنها: "الهيكل الوظيفي للمؤسسة، والتخطيط، والمسؤوليات، والممارسات العلمية، والإجراءات والعمليات، وإمكانيات التطوير وتنفيذ وإنجاز ومراجعة ومتابعة السياسة البيئية للمؤسسة، لادف تحسين أدائها البيئي وخفض الآثار البيئية السلبية ومحاولة منع وقوعها .

تعرف غرفة التجارة الدولية **International Chamber Of Commerce** الإدارة البيئية بأنها: "عملية إيجاد وتصميم آلية شاملة تضمن عدم وجود آثار بيئية ضارة في منتجات المؤسسة، وذلك عبر جميع المراحل بدءاً بالتخطيط والتصميم وصولاً إلى المنتج النهائي".<sup>1</sup>

كما عرفت الإدارة البيئية بأنها: "عبارة عن هيكل المؤسسة ومسؤولياتها وسياساتها وممارساتها وإجراءاتها وعملياتها ومواردها المستخدمة في حماية البيئة وإدارة الأمور البيئية".<sup>2</sup>

بناء على ما تقدم يمكن القول بأن الإدارة البيئية هي تلك الإدارة التي تسعى لتسيير كل المجالات الوظيفية والمستويات الإدارية من خلال مجموعة من الإجراءات والممارسات والخطوات في المؤسسة بطريقة تتماشى ومتطلبات الحفاظ على البيئة، وتحقيق تحسين في الأداء البيئي، وذلك دون المساس بأهداف الإدارة التقليدية.

## 2. مفهوم ومضمون مواصفة القياسية البيئية ISO14000:

تختلف الدوافع وراء سعي المؤسسات من أجل تبني نظام إدارة البيئة وفقاً لمواصفات 14000، ونتيجة لتزايد الضغوطات خاصة من جمعيات حماية البيئة (مثل الجمعيات الخضراء)، وتزايد اهتمام الحكومات وخاصة في الدول المتقدمة بإدارة البيئة وحماية الطبيعة، وفرضها للقوانين والتشريعات المتعلقة بذلك، له أثر في سعي المؤسسات لتبني نظام الإدارة البيئية وفقاً للمعايير الإيزو 14000.

<sup>1</sup> عثمان حسن عثمان، دور الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر 08. أبريل 2008، ص523.

<sup>2</sup> طلال محمد مفضي بطاينة، عبد الصمد نجوى، الإدارة البيئية للمنشآت الصناعي كمدخل حديث للتميز التنافسي، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر 2006، ص134 .

و بناء على ما سبق يمكن تعريف معايير الايزو 14000 كالاتي:

هي سلسلة مواصفات قياسية دولية خاصة بنظم الإدارة البيئية تتكون من عدد من المعايير، تتمحور حول كل واحدة منها مجموعة من البنود والمتطلبات ذات الطابع الفني والإداري، الغاية منها تشجيع وتنمية إدارة بيئية أكثر كفاءة وفاعلية في المنظمات المختلفة باتجاه تطوير وحماية البيئة.

الإيزو 14000 هي مجموعة من المواصفات الاختيارية التي تحافظ على البيئة، ومن ثم فهي تتيح للمنظمات والهيئات على مستوى العالم إتباع إدارة بيئية واحدة متفق عليها، وبالتالي فهي تضمن وتكفل حماية البيئة من التلوث بالتوازي مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية.

كما يمكن تعريفها أيضاً على أنها: "سلسلة من الوثائق والمواصفات المكتوبة، أصدرتها المنظمة الدولية للتقييس تعمل على تزويد الشركات الصناعية بالأدوات اللازمة لبناء نظام الإدارة السليمة بيئياً، وتعطى الإرشادات اللازمة لاستخدامه وتقييمه، ومن فوائد تطبيقها تحسين مدى التقييد بالأنظمة البيئية، وتخفيض نسبة التلوث، وإزالة النفايات وتحقيق أداء بيئي إيجابي، وزيادة الوعي البيئي، وإحراز تغييرات ثقافية.

من التعاريف السابقة يمكن القول بأن المواصفة ISO14000 عبارة عن مجموعة من متطلبات تهتم بتكوين الأنظمة البيئية التي تخص المنظمات المختلفة على حسب سياستها و أهدافها وهي تطبق على جميع المنظمات مع الأخذ بعين الاعتبار الوسائل و الإمكانيات لتحسين الأداء البيئي والعمل على تقليل الآثار الناتجة عن المنظمة اتجاه البيئة وموازنتها مع احتياجاتها.

### 3. نشأة وتطور سلسلة الايزو 14000:

يمكن القول بان تاريخ سلسلة مقاييس الايزو 14000 يعود إلى مؤتمر البيئة الإنسانية الذي عقده الأمم المتحدة عام 1972 في ستوكهولم والذي بدأ حواراً دولياً حول تطوير إدارة بيئية سليمة الأمر الذي أدى بدوره إلى ظهور تقرير مستقبلنا المشترك الذي نشر عام 1987 محتويًا على إشارة مبكرة في حينها إلى ما يعرف بمفهوم التنمية المستدامة والذي بدوره أدى إلى تنامي الوعي بقضايا البيئة وعولمة الصناعة والتجارة ومدى علاقة البيئة بهما.

وكل ما سبق أدى إلى قيام الأمم المتحدة بعقد مؤتمر الأرض سنة 1992 والذي عقد ب ريوديغانيرو وفي استجابة من منظمة المقاييس الدولية ISO للتحضيرات الجارية آنذاك لعقد المؤتمر قامت المنظمة الدولية بإنشاء لجنة تحت اسم المجموعة الاستشارية الاستراتيجية للبيئة لوضع توصيات عن مقاييس ومعايير للإدارة البيئية الدولية وتلك التوصيات كان لهما تأثير على وثيقتين هما جدول أعمال القرن الواحد والعشرين لمتابعة AGENDA 21 وإعلان ريوديغانيرو، كما نتج عن هذه التوصيات تشكيل لجنة جديدة فنية جديدة في منظمة المقاييس الدولية سميت بلجنة TC207 لمتابعة سلسلة مقاييس دولية للإدارة البيئية وهي سلسلة مقاييس الايزو 14000 كما سميت فيما بعد. وعلى أثر النجاح الذي حققته منظمة المواصفات الدولية ( الايزو ) في مجال نظم الإدارة الجودة

ISO/9000 إضافة إلى تصاعد الدعوات الموجهة للمنظمة من قبل منظمة الأمم المتحدة لإصدار مواصفة متخصصة بإدارة البيئة لذلك تحركت منظمة الايزو كما يلي:

شكلت منظمة الايزو سنة 1991 مجموعة استشارية دولية مخصصة لتطوير مواصفة دولية تعمل على:

- وضع مدخل عام لإدارة البيئة مماثل للمواصفة إدارة الجودة.

- تعزيز قدرة المنظمة على التحسين البيئي.

- تسهيل التجارة الدولية عن طريق الحد من الحواجز التجارية.

لقد أثمرت جهود هذه المجموعة الاستشارية إلى تشكيل لجنة فنية عرفت بلجانها ال 06 وهي: لجنة أنظمة

الإدارة البيئية، لجنة التدقيق البيئي وعلاقات التحقيق البيئي، لجنة تقييم الأداء البيئي، لجنة تقييم دورة الحياة، لجنة الملصقات البيئية، لجنة المصطلحات والتعارف، إضافة إلى مجموعة عمل أخرى تهتم بمواصفات المنتج.

نتيجة لعدة مقابلات للجنة الفنية (TC 207) في مدينة تورنتو 1993 واستراليا 1994 و أوصلو سنة 1995

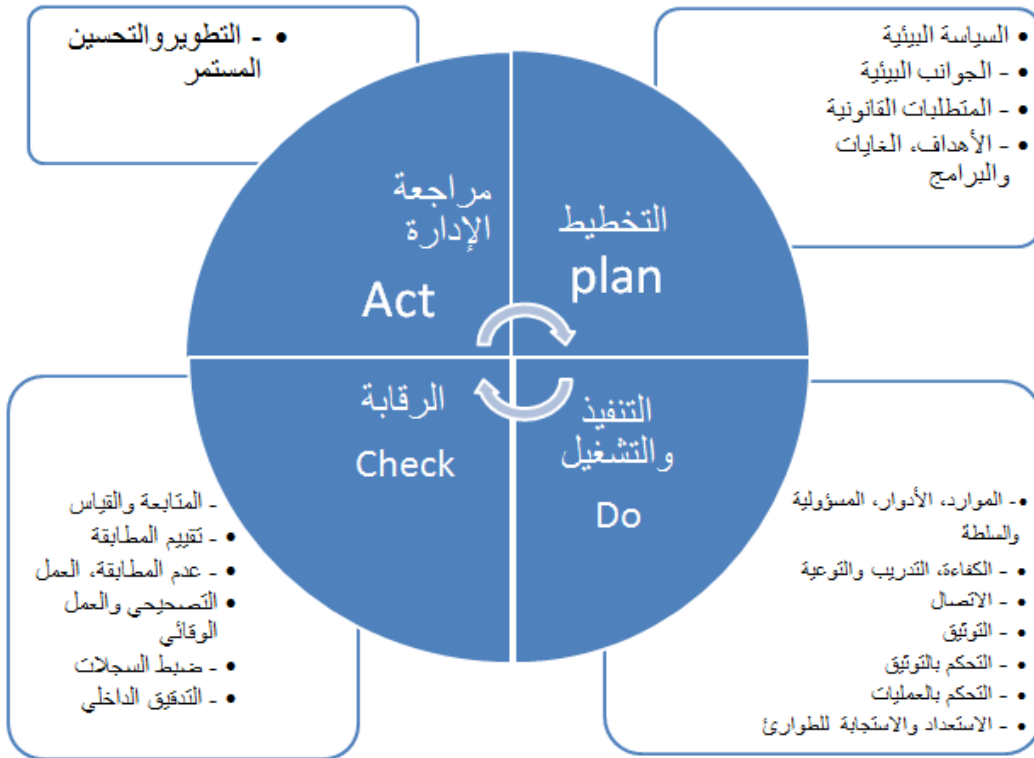
تم عرض خمس مسودات كمواصفة دولية وتم المصادقة عليها سنة 1996 وصدرت على أثرها المواصفة ISO/ 14000 والتي تبين المتطلبات العامة لتكوين إدارة بيئية مع طريقة التنفيذ.

#### 4. متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO 14001:

قامت اللجنة الفنية TC 207 لدى منظمة ISO بتحديد المتطلبات المتعلقة بنظام الإدارة البيئية وتتمثل

متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO 14001 في إطار حلقة (Act - Plan- Do -Check) حيث نجسدها في الشكل الموالي:

الشكل رقم (1): متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق المواصفة ISO14000



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

RENDELL Edward and MCGINTY Kathleen, " Environmental Management systems" a guidebook for improving energy and environmental performance in local government, Five Winds International, 2016 / 02 / 12. , [www.dep.state.pa.us](http://www.dep.state.pa.us), pdf.

من خلال الشكل رقم (01) نلاحظ أن متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO 14001 المجسدة في حلقة (PDCA) تحتوي على ما يأتي:

أولاً: التخطيط البيئي (Plan) ويتضمن ما يأتي:<sup>1</sup>

1. السياسة البيئية: يجب على الإدارة العليا للمؤسسة تحديد سياسة بيئية ملائمة لطبيعة المؤسسة وتحديد الآثار البيئية لنشاطاتها، منتجاتها وخدماتها، وينبغي أن تتوفر في السياسة البيئية الوضوح والالتزام بالتحسين المستمر.

2. الجوانب البيئية: يجب على المؤسسة إنشاء وتنفيذ والمحافظة على إجراءات وتحديد الجوانب البيئية لأنشطتها، منتجاتها وخدماتها بشكل عام ومن ثم تحديد الجوانب البيئية المهمة التي من الممكن التحكم فيها والسيطرة عليها.

<sup>1</sup> HALATA Lyasmine, "Impact de la certification environnementale ISO 14001 sur la performance environnementale d'une entreprise algérienne", Mémoire de Magister, Université TIZI-OUZOU, Algérie, 2012.p 57

3. **المتطلبات القانونية:** ينبغي على المؤسسة تطبيق واحترام القوانين والتشريعات البيئية، بالإضافة إلى توضيح طريقة تطبيق المتطلبات القانونية على جوانبها البيئية.

4. **الأهداف، الغايات والبرنامج:** يجب على المؤسسة إنشاء وتنفيذ والحفاظ على الأهداف والغايات البيئية الموثقة لكل أقسامها ووظائفها المعنية، كما يستلزم أن تكون الأهداف والغايات قابلة للقياس ومتوافقة مع السياسة البيئية مثل الالتزام بتخفيض معدل التلوث، تخفيض مستوى انبعاثات الغازية، احترام القوانين والتشريعات البيئية... الخ.

ثانيا: **التنفيذ والتشغيل : (Do) -** يتضمن ما يأتي:<sup>1</sup>

1. **الموارد، الأدوار، المسؤولية والسلطة:** توفر المؤسسة الموارد اللازمة لتطبيق وتحسين نظام الإدارة البيئية حيث تشمل الموارد البشرية والكفاءات الخاصة والهياكل التنظيمية والموارد التكنولوجية والمالية، حيث يجب أن تكون الأدوار والمسؤوليات والسلطات محددة وموثقة ومعلنة لتسهيل فعالية نظام الإدارة البيئية.

2. **الكفاءة، التدريب والتوعية:** تحديد المؤسسة احتياجاتها التدريبية، توعية العمال في مجال المحافظة على البيئة ضمان مستوى مناسب من كفاءة، التدريب والخبرة لأي شخص يؤدي المهام عنها أو لصالحها والذي يحدث تأثيرات بيئية مهمة.

3. **الاتصال :** يجب على المؤسسة تحديد طريقة مناسبة لنقل المعلومات فيما يتعلق بجوانبها البيئية ونظامها للإدارة البيئية، حيث تقوم المؤسسة بوضع وتطبيق والمحافظة على إجراءات من أجل ضمان الاتصال الداخلي بين مختلف مستويات ووظائف المؤسسة، واستقبال وتوثيق والاستجابة لاتصالات الأطراف الخارجية.

4. **التوثيق:** يجب أن يشمل توثيق نظام الإدارة البيئية ما يأتي:

- السياسة البيئية، الأهداف والغايات.
- وصف لمجال تطبيق نظام الإدارة البيئية.
- وصف للعناصر الرئيسية لنظام الإدارة البيئية وتفاعلاتها، بالإضافة لمرجع للوثائق المعنية
- الوثائق والسجلات التي تتطلبها مواصفة ISO 14001 .
- الوثائق والسجلات الضرورية للمؤسسة مثل سجلات التخطيط، التشغيل والتحكم الفعال بالعمليات التي تتعلق بجوانبها البيئية.

<sup>1</sup> نور الهدى محجوبي، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 على الأداء البيئي في المؤسسات النفطية، دراسة ميدانية وحدة معالجة الخام جنوب UTBS"، حاسي مسعود ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2017. 2018، ص 17

5. **التحكم بالتوثيق:** الوثائق المطلوبة بنظام الإدارة البيئية ومواصفة الدولية يجب التحكم بها، حيث تقوم المؤسسة بوضع وتنفيذ والحفاظ على إجراءات:
- مصادقة الوثائق عند مطابقتها قبل نشرها.
  - مراجعة الوثائق بشكل دوري عندما يكون ذلك ضروري ومصادقتها للمرة الثانية.
  - التأكد من أن نظام المراجعة جاري للوثائق المحددة.
  - التأكد من بقاء الوثائق واضحة وسهلة التحديد.
  - التأكد من أن الوثائق ذات المصدر الخارجي محددة بالمؤسسة كمستلزمات لتخطيط وتشغيل نظام الإدارة البيئية وأن نشرها متحكم فيه.

6. **التحكم بالعمليات:** يجب على المؤسسة تحديد العمليات التي ينجم عنها جوانب بيئية مهمة والمتوافقة مع سياستها البيئية وأهدافها وغاياتها والتخطيط لهذه العمليات للتأكد من إنجازها وفقا للمعايير المحددة ب:
- وضع وتنفيذ والحفاظ على إجراءات موثقة وذلك للتحكم في مواقف معينة حيث أن غياب أي إجراء يمكن أن يؤدي إلى الانحراف عن السياسة البيئية وعن الأهداف والغايات.
  - تحديد معايير عملية في الإجراءات.
  - وضع وتنفيذ والحفاظ على إجراءات تتعلق بالجوانب البيئية المهمة للسلع والخدمات المستعملة من طرف المنظمة وتبليغ هذه الإجراءات والمتطلبات المطبقة للموردين والمقاولين.

7. **الاستعداد والاستجابة للطوارئ:** تقوم المؤسسة بوضع وتنفيذ والحفاظ على إجراءات لمطابقة حالات الخطر والحوادث المتوقعة التي قد يكون لها تأثيرات على البيئة وطريقة الاستجابة لها، وتستجيب لحالات الخطر والحوادث المتحققة ومنع أو تخفيض التأثيرات البيئية السلبية المصاحبة لها.
- ثالثا: الرقابة البيئية (Check):** تتضمن ما يأتي:<sup>1</sup>

- أ. **المتابعة والقياس:** على المؤسسة وضع إجراءات المتابعة والقياس وفق أسس منتظمة والمحافظة عليها، لاسيما العمليات التي تمتلك تأثيرات بيئية هامة، وتتضمن هذه الإجراءات توثيق المعلومات لمراقبة الأداء والتحكم بالعمليات، التوافق مع الأهداف والغايات البيئية للمؤسسة.
- ب. **تقييم المطابقة:** على المؤسسة القيام بعملية تقييم هل نظام إدارتها البيئية متطابق مع كل المتطلبات البيئية القانونية والمتطلبات الأخرى التي تخضع لها المؤسسة.

- ج. **عدم المطابقة، العمل التصحيحي والعمل الوقائي:** ينبغي على المؤسسة وضع وتنفيذ والحفاظ على إجراءات لمعالجة حالات عدم المطابقة الحقيقية والمحتملة ولمباشرة الأنشطة التصحيحية والأنشطة الوقائية.

<sup>1</sup> نور الهدى محجوبي، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 على الأداء البيئي في المؤسسات النفطية، دراسة ميدانية وحدة معالجة الخام جنوب UTBS"، حاسي مسعود ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2017. 2018، ص30

د. ضبط السجلات : يجب على المؤسسة وضع والحفاظ على السجلات الضرورية لتوفر دليل على مطابقتها لمتطلبات نظامها للإدارة البيئية، كما تقوم بوضع وتنفيذ والحفاظ على إجراءات لتعريف السجلات وتخزينها وحمايتها وسهولة الوصول إليها.

هـ. التدقيق الداخلي: يعد التدقيق القسم الأهم في نظام الإدارة البيئية كونه يقدم الفرصة من أجل تقييم مدى التوافق مع مواصفة ISO14001 أم لا، ومدى تقيد المؤسسة بالقوانين، ويكون التدقيق من أفراد داخل المؤسسة أو من خارجها، وينبغي على المدقق أن يكون ذا كفاءة ومؤهل، بالإضافة إلى وضع إجراءات للتدقيق وتنفيذه والحفاظ عليه.

رابعاً: مراجعة الإدارة : (Act) - يجب على الإدارة العليا للمؤسسة وعلى عدة فترات زمنية أن تقوم بمراجعة نظام الإدارة البيئية بهدف التأكد من استمرار ملاءمته وكفايته وفعالته . كما يجب أن تشمل البيانات الواردة في مراجعة الإدارة ما يلي:

- نتائج التدقيقات الداخلية؛
- المعلومات الواردة من الأطراف الخارجية المهمة، بما في ذلك الشكاوي؛
- الأداء البيئي لنظام الإدارة البيئية؛
- مستوى تحقيق الأهداف والغايات؛
- حالة الأعمال التصحيحية والوقائية؛
- التغييرات الأخرى المرتبطة بنظام الإدارة البيئية في إطار التحسين المستمر.

## 5. فوائد ومزايا الايزو 14000 :

- يترتب عليه إنشاء نظام إداري متكامل لضبط كافة العمليات مع بيان آلية المراجعة والمراقبة والقياس وتعزيز فرص التحسين في نظام الإدارة البيئية للمنشأة وتتمثل فوائده في<sup>1</sup> :
- زيادة القدرة التنافسية للمؤسسة في تحقيق متطلبات التصدير إلى الخارج حيث تحقق الشركات ذات السلوك البيئي الصحيح ميزة تنافسية على الآخرين في السوق الواعي بدرجة كبيرة بالبيئة.
- ترشيد استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية. والحد من التلوث.
- التوافق مع القوانين والتشريعات البيئية.
- التحسين المستمر والفائدة الملحقة بمنتجات المؤسسة وخدماتها، وتحسين صورتها وأدائها البيئي.
- تحسين قنوات الاتصال بين المؤسسة والجهات الحكومية المختصة مما يكسبها تقدير واعتراف الجهات العالمية مما يفتح أسواق التصدير.
- تحسين الأوضاع البيئية للموظفين للعمل في بيئة نظيفة وآمنة وخالية من الملوثات.

<sup>1</sup>يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009، ص 388.

- رفع وزيادة الوعي بالبيئة لدى كل العاملين بالشركة.

**المطلب الثالث: مفاهيم البيئة و آليات حمايتها في الجزائر**

**الفرع الأول:**

### 1.1. تعريف البيئة:

أ. البيئة في اللغة العربية:

يشق مصطلح البيئة في اللغة العربية من الجذر ( بؤأ ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (بأء) ، حيث وضع ابن منظور في معجمه الشهير " لسان العرب " : بء إلى الشيء يبوء بوء، أي رجع . ومنه أخذت الكلمة تبوأ التي لها معنيين قريبين من بعضهما<sup>1</sup>:

**الأول:** بمعنى إصلاح المكان وتهيبته للمبيت فيه، قيل تبوأه: أصلحه وهياه وجعله ملائما لمبيته، ثم اتخذه محلا له.  
**الثاني:** بمعنى النزول والإقامة، كأن تقول: تبوء المكان أي حله ونزل فيه وأقام به.

ومنه البيئة لغة هي النزول والحلول في المكان، ويمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله وحلوله، أي :على المنزل، الموطن، الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذه منزله وعيشه.

نلاحظ أن هذا التعريف اللغوي حصر البيئة في المكان الذي يقيم فيه الفرد، والذي لا يمثل إلا جزءا من هذه البيئة التي تشمل العوامل (لمكونات) الحية وغير الحية.

ولقد استخدم علماء المسلمين كلمة "البيئة" استخداما اصطلاحيا منذ القرن الثالث هجري، وربما كان ابن عبد ربه هو أقدم من نجد عنده المعنى الاصطلاحي للكلمة في كتابه (الجمانة)، أي للإشارة إلى الوسط الطبيعي(الجغرافي والمكاني والإحيائي) الذي يعيش فيه الكائن الحي، بما في ذلك الإنسان والإشارة إلى المناخ الاجتماعي(السياسي والأخلاقي والفكري) المحيط بالإنسان.<sup>2</sup>

### ب. تعريف البيئة وفقا لمؤتمر استكهولم:

البيئة حسب مؤتمر استكهولم هي ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته. وهي كذلك ذلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يحيى فيه الإنسان والكائنات الأخرى، وهي كل متكامل وإن كانت معقدة تشمل على عناصر متداخلة ومتراصة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الصيرفي، السياحة والتنمية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2007، ط1، ص7

<sup>2</sup> محمد الصيرفي، نفس مرجع سابق، ص8-9.

<sup>3</sup> نجم العزاوي و عبدالله حكمت نقار، إدارة البيئة، نظم و متطلبات iso 14000، دار المسيرة، عمان الاردن، 2007، ص94



وهناك شبه اتفاق بين المهتمين بالدراسات البيئية، على أن البيئة هي الإطار الذي يشمل جميع عناصر الحياة التي تحيط بالإنسان، وهو ما توجه إليه مؤتمر استكهولم حيث أعطى للبيئة مفهوماً واسعاً، بأنها: كل شيء يحيط بالإنسان.<sup>1</sup>

إضافة إلى ما سبق، تم تعريف البيئة حسب اللجنة الفنية التابعة للمنظمة الدولية للتقييس (ISO) من خلال عمل المنظمة ضمن مجال محدد تؤثر فيه وتتأثر به بعلاقات السبب والنتيجة، حيث تم تعريفها بأنها " :الوسط الذي تعمل به المنظمة بما في ذلك الهواء والماء والتربة والموارد البشرية والأحياء النباتية والحيوانية والإنسان والعلاقات المتبادلة بينها".<sup>2</sup>

وبناء على ما سبق من تعاريف للبيئة، يمكن القول أن البيئة هي الوسط الذي تتواجد به المنظمة من خلال علاقات التأثير والتأثر المتواجدة بينهما.

### 2.1. مكونات البيئة:

بناء على المفاهيم السابقة، يمكن تقسيم البيئة إلى قسمين:

#### أ. البيئة الطبيعية:

يقصد بالبيئة الطبيعية الجوانب الفيزيائية والبيولوجية للبيئة من ماء وهواء وتربة وبحار ومحيطات ونباتات وحيوانات وتفاعلاتها المتداخلة من دورات الرياح والمياه وظواهرها الكلية مثل المناخ وتوزيعاته الجغرافية، كما تشمل الثروات الطبيعية المتجددة كالزراعة والمصايد والغابات، وغير المتجددة كالمعادن والبتترول.<sup>3</sup> والتي يمثل كل منها نظاماً بيئياً يكون في حالة اتزان طبيعي ويتميز أحياناً بدرجة عالية من الاكتفاء الذاتي، كما قد يقوم في أحيان أخرى بإنتاج بعض العناصر الطبيعية الفائضة يمكن أن يقوم بتخزينها أو تصديرها لنظم بيئية أخرى. وعادة ما تعتمد هذه النظم على الشمس كمصدر أساسي لتوفير احتياجاتها من الطاقة.<sup>4</sup>

#### ب. البيئة المشيدة:

وتتكون البيئة المشيدة من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية

<sup>1</sup> محمد صالح الشيخ، الآثار الاجتماعية و المالية لتلوث البيئة و وسائل الحماية منها، دار الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، 2002، ط1، ص17.

<sup>2</sup> يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009، ص 370

<sup>3</sup> علي السيد أمبابي، الاقتصاد والبيئة (مدخل بيئي)، ط 1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1998، ص63.

<sup>4</sup> محمد عبد الكريم علي عبد ربه، مقدمة في اقتصاديات البيئة، مؤسسة جائزة زايد الدولية للبيئة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 13.

والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد والطرق... الخ.

والجدير بالذكر أن تلك النظم البيئية الاصطناعية تعد من أكثر الأنظمة البيئية إحدانا للتلوث والمشكلات البيئية الأخرى كما أنها لا تتمتع عادة باكتفاء ذاتي وليست مستدامة بطبيعتها، وأنها تعتمد في الوفاء باحتياجاتها على البيئات الأخرى سواء كانت الطبيعية أو المستغلة بواسطة الإنسان. فنجد على سبيل المثال، أن البيئة الاصطناعية كالمدن وسكانها تحصل على احتياجاتها من غذاء ومياه وشرب وطاقة وموارد طبيعية أخرى من خارج حدودها، كما أنها عادة ما تتخلص من المخلفات الناتجة عنها وأيضا الملوثات المختلفة الناتجة عن النشاط الإنساني القائم بها إما من داخل أو خارج حدودها.<sup>1</sup>

### 3.1. المشاكل البيئية:

عرفت البيئة خلال القرن الماضي، بالإضافة إلى مشكلتي التلوث والتصحر ظهور مشاكل بيئية جديدة كمشكلة تآكل ثقب الأوزون وظاهرة التغير المناخي. وللتعرف على هذه المشاكل البيئية، فإننا سنتناول في هذا الجزء التلوث ثم نتطرق للتصحر ونتعرض في آخره إلى تآكل ثقب الأوزون وظاهرة التغير المناخي.

#### أولاً: التلوث:

سنتناول هنا النقاط التالية: تعريف التلوث، الوسائل الاقتصادية لحماية البيئة من التلوث.

#### أ. تعريف التلوث:

عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في توصياتها عقب مؤتمر استكهولم في عام 1974، بأنه إدخال لمواد أو طاقة بواسطة الإنسان سواء بطريق مباشر أو غير مباشر إلى البيئة، بحيث يترتب عليها آثار ضارة من شأنها أن تهدد الصحة الإنسانية وتضر بالموارد الحية أو بالنظم البيئية، أو تنال من قيم التمتع بالبيئة، أو يعوق الاستخدامات الأخرى المشروعة لها.<sup>2</sup>

نلاحظ أن التعريف السابق تعرض للتلوث المادي الذي يصيب مكونات البيئة دون تعرضه للتلوث غير المادي كالضوضاء.

ولغرض مكافحة التلوث، وضعت المؤسسة الأوروبية في عام 1996 التعريف التالي : "نعني بالتلوث ذلك التصريف المباشر أو غير المباشر نتيجة النشاط الإنساني للمواد والأبخرة والحرارة والضوضاء الصادرة إلى الجو والماء والأرض والتي قد تكون مضرّة بصحة الإنسان وجودة البيئة والتي تؤدي في النهاية إلى دمار وتلف الممتلكات المادية والتأثير والتدخل بالاستخدامات الشرعية للبيئة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الكريم علي عبد ربه، نفس مرجع سابق، ص 15

<sup>2</sup> عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية - الحماية الإدارية للبيئة، دار البيازوري، عمان، الأردن، 2007، ص ص 48 - 50

<sup>3</sup> نجم العزاوي و عبدالله حكمت نزار، مرجع سابق، ص 51

ب. الوسائل الاقتصادية لحماية البيئة:

تعتمد هذه الوسائل على مبدأ جعل الملوث يدفع، الذي أدى إلى ظهور العديد من النظم المختلفة والأدوات الاقتصادية لتطبيقه منها:

- **تحصيل تكاليف التلوث:** ويتم ذلك عن طريق وضع تسعيرة أو رسم أو ضريبة للتلوث، فعندما يدفع الملوث ثمن ملوثاته، فإن هذا سيكون دافعا له على عدم التلوث.

- **بيع تصاريح التلوث:** حيث تحدد السلطات المحلية في كل دولة الكمية المسموح بها من التلوث في كل منطقة معينة، ثم تصدر تصاريح أو شهادات أو أذون قابلة للتداول يشترطها الملوث تسمح له بكمية من التلوث تعادل قيمة التصاريح التي يقوم بشرائها.

- **توسيع نطاق الملكية الخاصة:** يرى بعض الاقتصاديين أنه يمكن حماية البيئة من خلال إعادة تخصيص حقوق الملكية عن طريق إعطاء حقوق الهواء والماء النظيفين للأفراد المستهلكين، وإتاحة الفرصة لهم لكي يبيعوا تصاريح التلوث الخاصة بها دون أن يتسبب ذلك في حدوث أضرار لهم.<sup>1</sup>

**ثانيا: التصحر:**

سيتم التطرق للعناصر التالية: تعريف التصحر، وسائل مكافحته.

**1. تعريف التصحر:**

برز مصطلح التصحر عند إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1974 لقرارين:

**القرار الأول:** يتضمن دعوة الدول إلى الاهتمام بدراسات التصحر والتعاون فيما بينها لتقصي ظواهره هو تبين طرق مكافحته.

**القرار الثاني:** يتضمن قرار بعقد مؤتمر دولي عن التصحر عام 1977.

وعقد هذا المؤتمر في نيروبي (عاصمة كينيا) في الفترة الممتدة من 29 أوت إلى 9 سبتمبر 1977، وعرف التصحر بأنه: " انخفاض وتحطيم القدرة الاحتمالية البيولوجية للأرض والتي تؤدي في النهاية إلى ظهور سمات وظروف الصحراء انه مظهر التدهور العام في النظم البيئية في شكل نقص أو تدمير الاحتمال البيولوجي. وذلك يعني انخفاض الإنتاج النباتي والحيواني الموجه للاستخدامات المتعددة، في نفس الوقت الذي تعتبر فيه زيادة الإنتاجية أمرا ضروريا لإشباع الحاجات المتزايدة للسكان المتطلعين إلى التنمية".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد صالح الشيخ، مرجع سابق، ص 325-330.

<sup>2</sup> عبد الله الصعيدي، النمو الاقتصادي والتوازن البيئي (تقييم أثر النشاط الاقتصادي على عناصر النظام البيئي)، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002 ص 45.

## 2. وسائل مكافحة التصحر:

تتمثل أهم وسائل مكافحة التصحر في:

### أ. الوسائل التقنية:

وذلك بتصحيح الوسائل المستخدمة التي تؤدي إلى تدهور الأرض لصون مكونات الأرض من تربة ونبات ومياه وتكون هذه الصيانة بـ:

- إقامة الأحزمة الواقية ومصدات الرياح التي تزرع حول مناطق الزراعة بقصد تجنب أثر الرياح على التربة؛
- تحسين المراعي من ناحيتي حماية أراضي المراعي من التعرية وإضافة موارد رعوية؛
- إتاحة مصدر للوقود بزراعة الأشجار قرب القرى والتجمعات السكانية من المشاريع الإقليمية التي عرضت على مؤتمر الأمم المتحدة للتصحر عام 1977م مثل: مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا (موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - ليبيا مصر) ... الخ.<sup>1</sup>

### ب. الوسائل الاقتصادية:

تحتاج المجتمعات المتضررة من أثر التصحر إلى دعم مالي، وفتحات سماح قد تمتد قبل أن تصبح قادرة على ردا لقروض. هذا الدعم المالي المطلوب يتصل بالجهد العالمي لتنفيذ البرامج الدولية لمكافحة التصحر على نحو ما خطط له مؤتمر الأمم المتحدة للتصحر عام 1977، ولتنفيذ الخطط الوطنية لمكافحة التصحر، أضيف البعد الإقليمي لجهود مكافحة التصحر، وخاصة في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر التي تضمنت ملاحق العمل الإقليمي وأشارت إلى دور المؤسسات المالية (بنوك التنمية الإقليمية) لتجعل من مواردها منافذ خاصة لدعم وتمويل مشروعات مكافحة التصحر، تتضمن مكافحة التصحر الأنشطة التي تشكل جزء من التنمية المتكاملة للأراضي في المناطق القاحلة، وشبه القاحلة، وشبه الرطبة الجافة من أجل التنمية المستدامة والتي ترمي إلى: خفض تردي الأراضي، إعادة تأهيل الأراضي التي تزدت جزئياً، استصلاح الأراضي التي تصحرت، هذه النقاط الثلاث التي تبنتها التوجيهات والخطط التي أملت بها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، أضافت لها الدول العربية نقطة رابعة في برامج عملها في الأراضي الجافة: هي تنمية موارد الأراضي الجافة والصحراوية وخاصة في مشروعات استصلاح الأراضي الجديدة.<sup>2</sup>

### ثالثاً: تآكل طبقة الأوزون:

في ظل الثورة الصناعية والاستخدام المكثف للكيمائيات في المجالات المختلفة، ونتيجة للنشاط الشمسي في الطبقات العليا للغلاف الجوي مما أدى إلى التأثير على العملية الطبيعية المتوازنة واختل التوازن الطبيعي وبدأت المشكلات في الظهور. بحيث أظهرت الدلائل والأبحاث العلمية في العقود الثلاثة الماضية، أن محتوى

<sup>1</sup> فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2002، ص 54.

<sup>2</sup> فتحي دردار، مرجع سابق، ص 58.

الغلاف الجوي من الأوزون بدأ في التناقص بل وتبين في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، ظهور ثقب في طبقة الأوزون فوق القطب الجنوبي للأرض، والذي صاحبه طبقا للأبحاث التي جرت في السنوات الأخيرة تناقص سمك طبقة الأوزون في مناطق مختلفة من العالم، وهو ما يعني إمكانية وصول قدر أكبر من الأشعة فوق البنفسجية إلى سطح الأرض وهو الأمر الذي يمكن أن يهدد صحة الإنسان والإنتاج الزراعي وكذلك حدوث اختلالات في النظم البيئية المختلفة.<sup>1</sup>

### وللحفاظ على طبقة الأوزون الجوي يجب اتخاذ الإجراءات الآتية:

- الحد من استخدام الغازات المخربة للأوزون واستبدالها بمركبات أقل خطرا على البيئة المحيطة.
- رفع درجة وعي المواطن من الناحية البيئية لتقليل كمية المواد الكيميائية والغازات التي تلوث الجو.
- عدم استخدام الأسمدة الآزوتية بشكل واسع في المجالات الزراعية ومحاولة إيجاد الأسمدة البديلة.
- متابعة الدراسة والبحث العلمي للتوصل إلى مدى أخطار الأشعة فوق البنفسجية.
- المحافظة على الغابات خاصة في المنطقتين الاستوائية والمدارية.<sup>2</sup>

### رابعا : ظاهرة التغير المناخي:

تسمح غازات الاحتباس الحراري الموجودة في الغلاف الجوي بشكل طبيعي بمرور أشعة الشمس عبر الغلاف الجوي بما يسمح بزيادة حرارة الأرض ثم انعكاسها خارج الغلاف الجوي بما يسمح بخفض حرارة الأرض مرة أخرى. لكن ظهور التصنيع أدى إلى ارتفاع نسبة هذه الغازات في الغلاف الجوي باستمرار، والتي أدت بدورها إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب المخلفات الصناعية المشتقة من مادة الكربون. فالغازات الناتجة عن عملية حرق الوقود والتبريد مثل: ثاني أكسيد الكربون والميثان وغازات الكلورو كربونية تعمل زيادتها وتراكمها داخل الغلاف الجوي للأرض على كتم النواتج الإشعاعية للطاقة الشمسية، وعدم ارتدادها إلى الفضاء الخارجي بعد اصطدامها بسطح الأرض، مما يؤدي بالارتفاع التدريجي في درجة حرارة الأرض. حيث يترتب على هذه التغيرات البيئية آثار اقتصادية واجتماعية بالغة الأهمية، قد تتمثل في انخفاض الإنتاج الزراعي والحيواني العالمي، وتتمثل أيضا في تشريد أعداد هائلة من السكان، وخلق عشرات الملايين من اللاجئين البيئيين الجدد في العالم إلى أماكن تكون آمنة بيئيا.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: آليات حماية البيئة في الجزائر:

اعتمدت الجزائر على مجموعة من الأدوات الاقتصادية لحماية البيئة تتمثل في:

<sup>1</sup> محمد عبد الكريم علي عبد ربه، مرجع سابق، ص 178-179.

<sup>2</sup> فتحي دردار، مرجع سابق، ص 65.

<sup>3</sup> محمد صالح الشيخ، مرجع سابق، ص 25.

## 1.2. الجباية البيئية:

قال وزير البيئة شريف رحمانى (2002) الآتي: "... لقد اتفقنا مع أصحاب المؤسسات أن يدفعوا مبلغا معيناً من المال نظير ما يقومون به من تلويث... إذا تجاوزت مخلفاتهم الحد المسموح به حتى يساهموا بطريقة ما في تحمل تكاليف إعادة التأهيل البيئي...". أي أنه اعتمد في هذا القول على مبدأ الملوث يدفع ثمن ملوثاته مما سيحفزه على عدم التلويث، وقد تم إيجاد أول ضريبة بيئية من خلال قانون المالية لسنة 1992، حيث تم فرض الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة أو الخطرة، لكن تجسيدها لم يتم إلا بعد استحداث عدة ترتيبات جبائية من خلال قوانين المالية 2004-2003-2002-2001-2000 وتقسيم هذه الرسوم إلى:<sup>1</sup>

### أ. الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة والخطرة على البيئة:

أسس في قانون المالية لسنة 1992 وتخضع له المؤسسات المصنفة التي ينجم عن نشاطها الاستغلالي أضرار قد تكون لها آثار سلبية على الصحة العمومية، النظافة، الأمن، الفلاحة، الطبيعة والبيئة، الآثار والمعالم وكذلك المناطق السياحية.

### ب. الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطيرة:

ويقدر مبلغ الرسم وفق قانون المالية لسنة 2000 بـ 10500 دج/طن، ويمنح المستغل مهلة تقدر بـ 3 سنوات ابتداء من تاريخ إقرار الرسم لإنجاز التجهيزات الكفيلة بالتخلص من النفايات.

### ج. رسم تحفيزي للتشجيع على عدم تخزين النفايات المتعلقة بأنشطة العلاج بالمستشفى والعيادات الطبية:

ويقدر مبلغ الرسم وفق قانون المالية لسنة 2002 بـ 24000 دج عن كل طن من النفايات المخزنة، كما نص على منح أجل 3 سنوات للمستشفيات والعيادات الطبية للتزود بتجهيزات التمريض الملائمة أو حيازتها.

### د. الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي:

تم إدخال هذا الرسم بموجب قانون المالية لسنة 2001، ويتعلق بالنشاطات الصناعية التي تتجاوز كمية الانبعاثات الغازية بها الحدود القصوى التي ينص عليها القانون، ويحسب مبلغ الرسم بالاعتماد على تعريف الرسم المتعلق بالنشاطات الملوثة والخطرة على البيئة.

### هـ. الرسم على الوقود:

أدخل وفقاً لقانون المالية لسنة 2002 ويقدر مبلغ الرسم بـ 1 دج لكل لتر من البنزين " المحتوي على الرصاص العادي أو الممتاز."

<sup>1</sup> موسى عبد الناصر ويرني لطيفة، الاقتصاد البيئي بين مستوييه الكلي والجزئي في الجزائر، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة 20 أوت سكيكدة، 21-22 أكتوبر، 2008.

و. الرسم على الانبعاثات السائلة الصناعية:

تم إدخاله بموجب قانون المالية لسنة، 2003 وهو رسم تكميلي على المياه المستعملة، ويحسب بنفس طريقة حساب الرسم التكميلي على التلوث الجوي.

ز. الرسم على الأكياس البلاستيكية:

تم إدخال هذا الرسم بموجب قانون المالية لسنة 2004، ويشمل عاؤه جميع الأكياس البلاستيكية سواء المنتجة محليا أو المستوردة من الخارج، ويقدر مبلغ الرسم بـ10,5 دج/ كغ.

ر. رسم إخلاء النفايات العائلية:

وتمت مراجعة معدلاته من خلال قانون المالية لسنة، 2002 مثل تغيير المعدلات السابقة للرسم الخاص بالنفايات المنزلية من المجال 500-375 دج إلى المجال 1000-640 دج/ سنويا/ للعائلة.<sup>1</sup>

2.2. الإنفاق الحكومي:

هو تلك الموارد المالية المخصصة أساسا لتدابير مكافحة وحماية الموارد الطبيعية وهي متأية من الدولة وبالنسبة للجزائر في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي للفترة، 1002-4200 بلغت حصة الاستثمارات في القطاعات البيئية حوالي 28,9 مليار دينار جزائري موزعة على: شبكات المياه 9 مليار دج، حماية المناطق السهبية والأحواض 8,2 مليار دج، معالجة النفايات 5,5 مليار دج، مكافحة التلوث 3 مليار دج، تهيئة الإقليم 1,7 مليار دج، التنوع البيولوجي 1, 2 مليار دج، حفظ المواقع الأثرية 0,3 مليار دج.

3.2. النفقات الخاصة:

المقصود بها القطاع الخاص سواء كان دافعا للضريبة التي ستمول بها الصناديق البيئية أو متجنباً للتلوث أو كدافع لرسم أفادته من خدمات بيئية عامة كميّاه الشرب، جمع النفايات، الهواء النقي... الخ.. ولتحصيل الرسوم والضرائب البيئية والإنفاق على عمليات المعالجة والحماية خصصت الجزائر مجموعة من الصناديق أهمها: الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث، صندوق محاربة التصحر وتنمية السهوب وتربية الحيوانات.

4.2. السياسات المنتهجة اتجاه المؤسسات لتعزيز حماية البيئة: وتتمثل في:

أ. تعيين مندوب بيئة والتصريح بالنفايات الخطرة للمؤسسات المصنفة:

تخضع المؤسسات حسب أهميتها وحسب الأخطار التي تنتج عنها إلى ترخيص من الوزير المكلف بالبيئة أو والي أو رئيس المجلس الشعبي البلدي، ووفقا لنوع الترخيص أو التصريح تحدد فئة هذه المؤسسة كآآتي:

- مؤسسة مصنفة من الفئة الأولى: تتضمن على الأقل منشأة خاضعة لرخصة وزارية؛
- مؤسسة مصنفة من الفئة الثانية: تتضمن على الأقل منشأة خاضعة لرخصة والي المختص إقليميا؛

<sup>1</sup> كتوش عاشور وعزو علي، فعالية الأدوات الجبائية في الحد من مشكلات التلوث بالإشارة إلى حالة الجزائر، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة 20 أوت سكيكدة، 22-21 أكتوبر 2008، ص ص 13-18

- مؤسسة مصنفة من الفئة الثالثة: تتضمن على الأقل منشأة خاضعة لرخصة رئيس المجلس الشعبي البلدي المختص إقليميا؛

- مؤسسة مصنفة من الفئة الرابعة: تتضمن على الأقل منشأة خاضعة لنظام التصريح لدى المجلس الشعبي البلدي المختص إقليميا. ووفق هذا القانون فإن المؤسسات المصنفة الخاضعة للترخيص مجبرة على تعيين مندوب بيئة.

- تعيين مندوب بيئة على مستوى المؤسسة: وذلك طبقا للمرسوم التنفيذي رقم - 240 05 المؤرخ في 28 جوان، 2005 والمتعلق بكيفية تعيين مندوب للبيئة، وتتمثل مهام مندوب البيئة في ما يلي: تطبيق القوانين البيئية على مستوى المؤسسة، البحث الدائم عن وسائل الوقاية والتخفيض من التلوث، ضمان أحسن تسيير بيئي في المؤسسة، تنفيذ نظام الرقابة الذاتية للنفايات والتجهيزات، تبني أدوات جديدة لتسيير البيئة خصوصا المراجعة البيئية ونظام الإدارة البيئية، تأكيد الاستعمال العقلاني للموارد الطبيعية كالماء والطاقة والمواد الأولية، توعية العمال وتدريبهم، تقديم تصريح سنوي عن نفاياتها الخاصة الخطرة: ( طبيعتها، كمياتها، خصائصها، معالجتها والإجراءات المتخذة والمتوقعة لتفادي إنتاج هذه النفايات).

#### ب. الدراسات البيئية ورخصة الاستغلال:

القيام بدراسة التأثير أو موجز التأثير ودراسة الخطر: تتجز هاتان الدراستان من طرف مكتب خبرة أو مكتب استشارات مختصة في هذا المجال ومعتمدة من قبل الوزير المكلف بالبيئة، وتتجزان على نفقة صاحب المشروع وذلك وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 07-145 المؤرخ في 19 ماي، 2007 المتضمن لمجال تطبيق ومحتوى وكيفيات المصادقة على دراسة وموجز التأثير على البيئة (المادة 4)، والمرسوم التنفيذي رقم 06-198 المؤرخ في 31 ماي 2006، المتعلق بضبط التنظيم المطبق على المؤسسات المصنفة لحماية البيئة (المادة 13) وتهدف دراسة التأثير أو موجز التأثير إلى: " تحديد مدى ملائمة إدخال المشروع في بيئته مع تحديد وتقييم الآثار المباشرة و/أو غير المباشرة للمشروع والتحقق من التكفل بالتعليمات المتعلقة بحماية البيئة في إطار المشروع المعني، أما دراسة الخطر فتهدف إلى: " تحديد المخاطر المباشرة وغير المباشرة، التي تعرض الأشخاص والممتلكات والبيئة للخطر من جراء نشاط المؤسسة سواء كان السبب داخليا أو خارجيا".

للحصول على رخصة الاستغلال: وتعرف رخصة الاستغلال على أنها: "وثيقة إدارية تثبت أن المنشأة المصنفة المعينة تطابق الأحكام والشروط المتعلقة بحماية وأمن البيئة"

#### ج- عقود حسن الأداء البيئي:

باشرت وزارة تهيئة الإقليم والبيئة عقود حسن الأداء البيئي دون الاستناد إلى أي نص قانوني صريح في التشريع البيئي الجزائري، وقد لجأت وزارة تهيئة الإقليم والبيئة إلى إبرام عقود حسن الأداء البيئي مع كل مؤسسة ملوثة على انفراد مراعاة للظروف المالية والتقنية الخاصة بكل مؤسسة، بغية وضع برامج تأهيل ملائمة لكل مؤسسة



مقابل حصولها على مساعدات مالية وفنية من الوزارة. وفي هذا الإطار تم إبرام 40 عقد حسن أداء بيئي مع مجموعة من المؤسسات، كما وقعت 160 ميثاق مع المؤسسات الملوثة، كما استحدثت الوزارة تطبيقا خاصا لعقود حسن الأداء البيئي في مجال تسيير النفايات الصلبة وطرفا هذا العقد هما وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة الداخلية من جهة وبلديات المدن الكبرى من جهة أخرى، وتحصل هذه الأخيرة بموجبه على إعانة من البنك العالمي والبنك الإسلامي والبنك الأوروبي وإسبانيا وفرنسا وألمانيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> موسي عبد الناصر وبرني لطيفة، مرجع سابق، ص ص 10-15

المبحث الثاني: الدراسات العلمية السابقة:

استندت الدراسة الحالية على عدة دراسات علمية سابقة تناولت نفس مضمون الموضوع، والتي تنقسم إلى الدراسات العلمية باللغة العربية ودراسات العلمية باللغة الأجنبية، من أجل معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين مختلف الدراسات العلمية السابقة والدراسة الحالية من تحليل هذه الدراسات وفق الهدف، والأدوات المستخدمة والنتائج.

المطلب الأول: الدراسات العلمية باللغة العربية:

1. دراسة بروش زين الدين و ديهمي جابر بعنوان: دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات<sup>1</sup> -دراسة حالة شركة الاسمنت-

أ. هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات، من خلال تحقيق العوائد، والمحافظة على ديمومة نشاط المؤسسات.

ب. منهج الدراسة وأدوات المستخدمة: اعتمدت الدراسة في الجانب النظري على المنهج الوصفي، من خلال عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بنظام الإدارة البيئية وأهم المواصفات القياسية الدولية، وكذلك المفاهيم المتعلقة بالأداء البيئي وأثره على الأداء الاقتصادي، وكذا مدى مساهمة مواصفة ISO14001 في تحفيز المؤسسات على انجاز المشاريع من أجل المحافظة على البيئة في سبيل الرقي بمنتجها والتخفيض من تكاليفها. استخدمت الدراسة أداة المقابلة الشخصية مع مهندسي قسم الجودة والبيئة في المؤسسة محل الدراسة، كأداة لجمع المعلومات والبيانات، بالإضافة إلى المنهج التحليلي في معالجة المعطيات، وأجريت الدراسة خلال الفترة (2008 - 2003).

ج. نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن تطبيق نظام الإدارة البيئية في المؤسسة حمل الدراسة أدى إلى:

- انخفاض كمية الانبعاثات الغازية والملوثات السامة في المؤسسة بالمعدل المسموح به في القوانين البيئية.
- عملت المؤسسة على وضع منتج أنظف من خلال اقتنائها لجهاز فوهة اللهب الدورانية والتي ساهمت في تقليل من تكلفة الطاقة المستهلكة.
- انخفاض استهلاك الطاقة بالمؤسسة، نتيجة تطبيق نظام الإدارة البيئي.
- حققت المؤسسة عوائد نتيجة بيعها للنفايات الصناعية والذي ساهم في تحقيق عائدتين أحدهما مالي والآخر بيئي، من خلال التخلص من النفايات الخاصة والخطرة (شحوم، زيوت، بطاريات).

2. دراسة راشي طارق بعنوان: الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الايزو) في المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة<sup>1</sup> ، دراسة حالة شركة مناجم الفوسفات بتبسة.

<sup>1</sup> بروش زين الدين و ديهمي جابر، دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات -دراسة حالة شركة الاسمنت ، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، ايام 22 . 23 نوفمبر 2011.

أ. **هدف الدراسة:** تسعى الدراسة الى توضيح كفي تحقيق المؤسسات الاقتصادية للتنمية المستدامة عن طريق اعتمادها و تطبيقها المتكامل والمستمر لاهم مواصفات الايزو المعنية بإدماج أبعاد هذه الاخيرة في الجوانب الادارية للمؤسسة، ومدى تأثير ذلك على الاداء الكلي في اطار حماية البيئة ضمن مسعى التنمية المستدامة .

ب. **منهج وأدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة في الحصول على المعلومات والبيانات لهذه الدراسة من الكتب والدوريات و الأبحاث و المقالات المنشورة بالموضوع وهذا في الجانب النظري . أما الجانب التطبيقي فلقد تم الحصول على المعلومات من المؤسسة محل الدراسة من خلال التقارير والوثائق الرسمية من مسؤوليها و إطاراتها التي يعدونها في اطار عملهم .

ج. **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى أن الاستخدام المتكامل لمواصفات الايزو في شركة مناجم الفوسفات أدى الى التأثير الايجابي على تحقيق التنمية المستدامة لها من خلال التحسن المحقق في الجوانب الاقتصادية و البيئية و الاجتماعية للمؤسسة ، خاصة بعد حصولها على شهادتي الايزو (9000 و 14000) وتحضيرها للحصول على شهادة الايزو 18000 .

3. **دراسة نور الهدى محجوبي بعنوان: أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 على الأداء البيئي في المؤسسات النفطية، دراسة ميدانية وحدة معالجة الخام جنوب UTBS**<sup>2</sup>.

أ. **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى كشف أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 لسنة 2004 على الأداء البيئي للمؤسسات النفطية الجزائرية عامة وعلى الشركة الوطنية سوناطراك خاصة، من خلال دراسة أحد وحداتها وهي وحدة معالجة الخام جنوب "UTBS" على مستوى منطقة حاسي مسعود، خلال الفترة الممتدة من 2011 إلى 2016.

ب. **منهج الدراسة:** ارتكزت الدراسة على متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 ( التخطيط، التنفيذ والتشغيل، الرقابة ومراجعة الإدارة )، حيث تم استعمال الأساليب الإحصائية بطريقة التحليل بالمركبات الأساسية، التنبؤ بطريقة هولت وينترز، بالإضافة إلى استخدام البرامج الإحصائية (EVIEWS، SPSS23).

ج. **نتائج الدراسة:** توصلت أهم نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 والأداء البيئي لمؤسسة "UTBS" بنسبة 72 %، وكذا حصول المؤسسة على شهادة

<sup>1</sup> راشي طارق، الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الايزو) في المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة شركة مناجم الفوسفات بتبسة، مذكرة ماجستير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر ، 2010/2011.

<sup>2</sup> نور الهدى محجوبي، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 على الأداء البيئي في المؤسسات النفطية، دراسة ميدانية وحدة معالجة الخام جنوب UTBS"، حاسي مسعود ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ورقلة، الجزائر ، 2017، 2018.

ISO14001 سنة 2013 ،إلى جانب التحسين المستمر في أدائها البيئي وذلك من خلال النتائج الايجابية المحققة في المؤشرات البيئية التسييرية والمؤشرات المالية الإلزامية للمؤسسة، مما يدل على الأداء الفعال في دمج البعد البيئي لمواصفة ISO14001 في نشاطها الاقتصادي.

### المطلب الثاني : الدراسات باللغة الاجنبية

1. دراسة (Cabinet Paul) بعنوان: "الآثار الاقتصادية والفعالية البيئية لشهادة مواصفات الإيزو 14000 في المؤسسات الصناعية".<sup>1</sup>

استهدفت هذه الدراسة مجموعة من المؤسسات الصناعية المتحصلة على شهادة المطابقة للإيزو 14000 في خمسة دول أوروبية، وهي: فرنسا، بلجيكا، سويسرا، السويد والنرويج، وسعت من خلال استمارة محكمة إلى استخلاص الآثار الاقتصادية والفوائد البيئية المتأتية من تطبيق هذه المؤسسات لنظام الإدارة البيئية وفقاً للإيزو 14001 وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أساسية مفادها أن هذا النظام ساعد هذه المؤسسات على تحسين أدائها الاقتصادي والبيئي، من خلال تحقيق وفورات مالية، وزيادة الإنتاجية، وتحسين المؤشرات المالية، وترشيد استهلاك الطاقة والموارد والتقليل من التلوث، بالإضافة إلى تحسين صورة هذه المؤسسات لدى الأطراف ذات العلاقة.

2. دراسة THOMAS Zobel بعنوان: " Environmental Management System Policy

### Implementation and Environmental Effects " <sup>2</sup>

أ. هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة آثار استخدام نظام الإدارة البيئية في المؤسسات السويدية، وكذلك معرفة مدى مساهمة تطبيق هذا النظام في زيادة تحسين أدائها البيئي.

ب. منهج الدراسة وأدوات المستخدمة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في الجانب النظري، من خلال تقديم مفاهيم عامة حول نظام الإدارة البيئية، أما الجانب الميداني اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة في مؤسسة " Stora Enso " هي مؤسسة تنشط في مجال إنتاج ورق الصحف، الورق الناعم والتغليف، لديها فروع في كل من فنلندا، السويد و أمريكا الشمالية(. اعتمدت الدراسة في جمع البيانات والمعلومات الميدانية على أداة الاستبيان، وأداة المقابلة مع مهندسي البيئة بالمؤسسة، و أجريت الدراسة على عينة تتكون من 45000 عامل بالمؤسسة وفروعها وأنجزت الدراسة في الفترة الممتدة من 2000 إلى 2004.

ج. نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن تطبيق نظام الإدارة البيئية في المؤسسة أدى إلى تحسين أدائها البيئي من خلال ما يأتي:

<sup>1</sup> Cabinet Paul, L'impact Economique et L'efficacité Environnementale de la Certification ISO14000 des Entreprises Industrielles, Service économie, ADEME, France, 1999.

<sup>2</sup> THOMAS Zobel, "Environmental Management Systems - Policy Implementation and Environmental Effects", Thesis Doctoral, Luleå University of Technology, Department of Business Administration and Social Sciences, Division of Quality and Environmental Management, Sweden ,2005

- ترشيد استهلاك الموارد والطاقة.
- التخفيض من مستوى التكاليف البيئية.
- اتخاذ سياسة بيئية واضحة تجاه تصريف نفاياتها.

### 3. دراسة HARIS Samia بعنوان: " Etude Critique de Management Environnementale <sup>1</sup> au Niveaux d'Entreprises Algérienne

أ. الهدف من الدراسة: هدفت الدراسة إلى التحليل النقدي واكتشاف مدى فعالية أو ضعف أداء نظام الإدارة البيئية على مستوى مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية مع مراعاة البعد البشري والبعد الاجتماعي، وكذلك الكشف عن معوقات تطبيق مواصفة ISO14001 في مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

ب. منهج الدراسة والأدوات المستخدمة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي بالنسبة للإطار النظري، من خلال عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بنظام الإدارة البيئية، ومنهج دراسة الحالة في الإطار الميداني. و من أجل الكشف عن معوقات تطبيق هذه المعايير قامت الباحثة باختيار 32 مؤسسة اقتصادية جزائرية حاصلة على شهادة ISO 14001. حيث استخدم الاستبيان كأداة لجمع المعلومات الميدانية من أجل توضيح التطبيق الفعلي لنظام الإدارة البيئية، وأيضاً اكتشف أهم العوائق التي تكبح التطبيق الجيد لنظام ISO14001 بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، وكذلك أسلوب المقابلة من أجل اكتشاف مدى التزام بمتطلبات النظام والسير الحسن لمراحل الإدارة البيئية وكذا التوثيق والتقييم والتحسين المستمر. وأجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 2005 إلى 2008.

ج. نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى وجود العديد من المعوقات التي تحول دون التزام الفعال لمواصفات ISO14000 من أهمها:

- سوء الاتصال الداخلي داخل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.
- سوء القيادة لنظام الإدارة البيئية في المؤسسات محل الدراسة.
- عدم وجود موظفين مؤهلين التأهيل الكافي لدعم التنفيذ الجيد لمواصفات ISO 14000.
- غياب الرقابة داخل المؤسسات حمل الدراسة أدى إلى قصور تطبيق متطلبات نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO 14000.

#### المطلب الثالث: المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة حول الموضوع، نتطرق في هذا المطلب إلى مقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، حيث نلخص أهم نقاط المقارنة في الجدول الموالي:

<sup>1</sup> HARIS Samia, "Etude Critique de Management Environnementale au Niveaux d'Entreprises Algérienne", Mémoire de Magistère, Institut Hygiène et Sécurité Industrielle, Université de BATNA, Algérie, 2009

الجدول رقم (1): ملخص الدراسات السابقة:

الخلاصة	منهجية وفترة الدراسة	القطاع وعينة الدراسة	البلد	الدراسة	الرقم	الدراسات السابقة
أدى التطبيق الفعال لنظام الادارة البيئية طبق مواصفة الايزو 14000 في المؤسسة الصناعية بسطيف إلى تحقيق فعالية بيئية ذات مستوى منسجم لحماية البيئة.	المقابلة (2003-2008)	القطاع الصناعي مؤسسة الصناعية للإسمنت" سطيف	الجزائر	بروش زين الدين و ديهمي	1	
الاستخدام المتكامل للمواصفات الايزو في شركة مناجم الفوسفات أدى الى التأثير الايجابي على تحقيق التنمية المستدامة لها	المقابلة (2005-2010)	القطاع الصناعي شركة مناجم الفوسفات "تيسة"	الجزائر	راشي طارق	2	
أدى تطبيق نظام الادارة البيئية طبق مواصفة iso14000 الى تحسين أدائها البيئي .	الاستبيان، المقابلة، الملاحظة ايضا استخدام البرنامج الاحصائي SPSS، EViews (2011-2016)	القطاع النفطي وحدة معالجة الخام جنوب" UTBS حاسي مسعود	الجزائر	نور الهدى محجوبي	3	
ساعد نظام الإدارة البيئية وفقا للايزو 14000 على تحسين الاداء البيئي و كذلك تعزيز صورة هذه المؤسسات لدى الاطراف ذات العلاقة	استمارة محكمة (1999)	القطاع الصناعي مجموعة مؤسسات في(فرنسا، بلجيكا،	فرنسا	Cabinet Paul	4	

		سويسرا، السويد، (النرويج)				
	المقابلة والاستبيان استخدام البرنامج الإحصائي SPSS (2000- 2004)	القطاع الصناعي مؤسسة Stora Ensa لإنتاج ورق	السويد	THOMAS Zobel	5	الدراسات السابقة
أدى تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 في مؤسسة "Stora Ensa" الى تحسين أدائها البيئي و المالي و ايضا تخفيض مستوى تكاليفها البيئية.	المقابلة، الاستبيان واستخدام البرنامج الاحصائي SPSS ) 2003 - ( 2008	القطاع الصناعي 32مؤسسة اقتصادية جزائرية حاصلة على شهادة ISO14001	الجزائر	HARIS Samia	6	
أدى الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 بمؤسسة "Alfa pipe" غرداية الى تفعيل و تحسين وضعها البيئي وبالتالي تحقيق درجة فعالية مميزة في تعزيز قيم حماية البيئة.	المقابلة، الملاحظة ( 2019- 2020)	القطاع الصناعي المؤسسة الجزائرية لصناعة الانابيب " ALFA "PAIP "غرداية"	الجزائر	هيئانة حمزة	7	الدراسة الحالية

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المذكورة أعلاه:

أنها تناولت متغير المواصفات القياسية وربطه بمدى فعالية الالتزام بالمعايير والشروط الدولية من خلال المواصفة ISO14000 في الحد من الآثار البيئية بشكل تدريجي، الامر الذي يعزز من قيم حماية البيئة، كذلك تعزيز صورة هذه المؤسسة لدى الاطراف ذات العلاقة



### خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل التطرق الى مختلف اهم النقاط ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، حيث تم ابراز المفاهيم المتعلقة بالتقييس والمواصفات القياسية ومنها المواصفة القياسية ISO14000 التي توضح المتطلبات الخاصة بنظام الادارة البيئية في المؤسسات الاقتصادية من ضمنها المؤسسات الجزائرية بالإضافة الى سرد مختلف المفاهيم المتعلقة بالبيئة والآثار البيئية المضرّة بها وكذا آليات والوسائل التي اتخذتها الجزائر في حمايتها من خلال التشريعات والمراسيم التي سنتها على المؤسسات الناشطة بها، كما تم كذلك في هذا الفصل ايراد جملة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

# الفصل الثاني

فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa

"Pipe

### تمهيد:

إن تزايد الوعي البيئي في الآونة الأخيرة، وظهور المنظمات الدولية التي تنص على ضرورة حماية البيئة جعلت المؤسسات الاقتصادية تتسابق لتبني نظام الإدارة البيئية، وتطبق معايير الشروط البيئية، لاسيما المؤسسات الصناعية الكبرى الملوثة للبيئة، لذا سعت مؤسسة الجزائرية لصناعة الانابيب وحدة غرداية جاهدة من أجل تحسين الأوضاع البيئية، والمساهمة في حماية البيئة، وسعيها للحصول على شهادة الايزو 14000، وذلك من خلال العمل على تخفيض نسبة التلوث، بالإضافة إلى التزاماتها بالقوانين والتشريعات البيئية وغيرها وذلك من اجل تحسين سلوكها البيئي وإعطاء الصورة الجيدة للمؤسسة.

وستنطلق في هذا الفصل إلى:

- تقديم عام لمؤسسة الانابيب بغرداية
- مواصفات الايزو المعتمدة من طرف الشركة
- فعالية التزام بمواصفة ISO 14000 في البعد البيئي

### المبحث الأول: تقديم عام لمؤسسة الأنابيب بغرداية "ALFA PIPE":

تعتبر وحدة الأنابيب من المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية المساهمة في التنمية الاقتصادية الوطنية والمحلية لولاية غرداية، حيث أنّ نشاطها يتجلى في تغطية السوق الداخلي وتلبية حاجات المؤسسات بأساليب تكنولوجية حديثة محدّدة، وتسعى أيضا إلى تصدير منتوجها للحصول على مكانة اقتصادية عالمية وجلبت العملة الصعبة، وسنتطرق في الفصل إلى التعريف بالمؤسسة.

### المطلب الأول: التطور التاريخي للمؤسسة:

تعتبر صناعة الحديد والصلب من أهمّ الصناعات التي تساهم في التنمية الاقتصادية، ومن بين المؤسسات التي تعتمد على صناعة الحديد والصلب المؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب بغرداية التي أنشأت سنة 1974م حيث قامت "الشركة الألمانية" بمساعدة المؤسسة لفترة طويلة دامت 10 سنوات بعد تسليمها مفاتيح المشروع وخلال هذه السنوات طرأت عليها تغييرات تحدّدها في ما يلي:<sup>1</sup>

- 5 نوفمبر 1983م تمّ إعادة هيكلة الوحدة وهذا حسب القرار الصادر في الجريدة الرسمية رقم 16 بتاريخ 08 نوفمبر 1983م بمرسوم 627/83.

- في سنة 1986م، تمّ إنشاء ورشة التغليف بالزفت في إطار توسيع نشاطها.

- وفي سنة 1989م انقسمت إلى وحدتين هما:

- وحدة الأنابيب والخدمات القاعدية "ISP" التي تشمل حوالي 390 عاملا.

- وحدة الخدمات المختلفة "UPD" التي تشمل حوالي 350 عاملا.

وفي سنة 1991م تمّ ضمّ الوحدتين من جديد نظراً لفشل تسيير وحدة الخدمات المختلفة "UPD" بسبب الخطأ في الدراسة التقنية لورشة التغليف الداخلي بالإسمنت للأنابيب الناقلة للمياه، حيث أعيدت الوحدة إلى حالتها السابقة، وأصبحت تسمى وحدة الأنابيب الحلزونية والخدمات القاعدية "TUBESSPIRAL".

وفي سنة 1992م تمّ إنشاء ورشة جديدة للتغليف الداخلي والخارجي للأنابيب بمادة البوليثيلان "POLLYTHYLENE" من أجل التطور والتّحسين في جودة المنتجات.

ما بين 1994-1997م شهدت وحدة الأنابيب الحلزونية والخدمات القاعدية ركوداً في الإنتاج بسبب انخفاض قيمة الدينار وضغط المنافسين بحيث أصبحت قيمة الأنبوب جاهزاً تساوي قيمة مادته الأولية، ممّا أدى بالمؤسسة إلى تفضيل شراءه جاهزاً من الخارج، وهذا أدى بها إلى تقديم التقاعد المبكر للعمّال وتقليص في مدّة العمل والعقود بقصد تسريح العمّال بطريقة غير مباشرة، وذلك لقلّة العمل ممّا أدى إلى تدخل الدولة بإصدار قرار يلزم المؤسسات المستهلكة بالشراء من المؤسسات المحليّة قصد تحسين وضعيتها.

<sup>1</sup> معطيات مقدمة من طرف الشركة

- وفي 08 فيفري 1998م أعيدت هيكلية الأنابيب واحتفظت بنفس التسمية إلى غاية 2000م.
- وفي 15 أكتوبر 2000م بعد إعادة هيكلية الأنابيب أصبحت مؤسسة عمومية اقتصادية تحمل اسم مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز "PIPE GAZ" ومديرية مستقلة ماليًا إداريًا تابعة لمجمع الأنابيب "GROOPE ANABIB".
- وفي 20 جانفي 2001م تحصلت مؤسسة الأنابيب على شهادة الجودة العالمية "ISO.9001" وعلى شهادة المعهد الأمريكي البترولي "APIGI".
- وفي سنة 20 جانفي 2002م تم إدخال مشروع جديد لمراقبة النوعية "NDT" يعمل بالأشعة السينية أشعة X.
- وفي 15 أوت 2006م فكرت مؤسسة "PIPE GAZ" في مشروع دمج الشركتين "PIPE GAZ" ومؤسسة "ALFA TVS" بالحجر لزيادة رأس مالها.
- وفي سنة 2007م تم دمج المؤسستين معًا وأصبحت تحمل اسم "PIPE GAZ".

**المطلب الثاني: تعريف مؤسسة "ALFA PEPE"، أهميتها وأهدافها الاقتصادية:**  
**أولاً: تعريف المؤسسة:**

أنشأت وحدة الأنابيب الحلزونية سنة 1974م وهي من أقدم المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية برأس مال قدره 700.000.000 دينار جزائري، حيث قامت الشركة الألمانية "HOCH" بإنجاز هذا المشروع بكافة هياكله بالمنطقة الصناعية بنورة التي تبعد بـ 8 كلم من مدينة غرداية، وتبلغ مساحة المؤسسة 24 هكتار وتعد أكبر وحدة إنتاج على مستوى ولاية غرداية، بحيث تضم عدد من العمال بلغ 764 عاملاً<sup>1</sup>.

- وفي إطار التحويلات الاقتصادية تم دمج شركة "PIPE GAZ" بينورة "غرداية"، ومؤسسة "ALFA TVS" بالحجر "عناية" تحت اسم "الجزائرية لصناعة الأنابيب" "ALFA PIPE" برأس مال قدره 2.500.000.000.00 دينار جزائري، وتشغل حالياً 915 عاملاً.

**ثانياً: أهمية المؤسسة:**

تلعب المؤسسة دوراً اقتصادياً على مستوى مختلف المؤسسات المحلية والوطنية أو حتى الدولية، مما جعلها تكسب أهمية اقتصادية كبيرة تتمثل فيما يلي:

- تساهم في تمويل أكبر مشاريع سوناطراك مثل: "G01- G02- GK1"
- تساهم كذلك في تمويل مشروع قرقار لنقل المياه الصالحة للشرب، ومشروع "GZ2" لنقل البترول من حوض الحمراء إلى أرزيو.
- تدعم عدد كبير من القطاعات المهمة في الاقتصاد الوطني كقطاع الفلاحة والرّي، وقطاع المحروقات، كما أنّها تتعامل مع كل من سوناطراك وسونلغاز ومحاور الرّش.

<sup>1</sup> www.alfapipe-dz.com يوم : 10:17 .2020/08/03

## الفصل الثاني: فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa pipe "

- تقوم المؤسسة بتشغيل حوالي 915 عامل، مما يعني تقليل حجم كبير من البطالة الموجودة بالمنطقة، وهذا التشغيل يشمل جميع المناصب كالمساقين، والأمن الداخلي، العمال، المهندسون، المسيرين، هذا كله على الصعيد المحلي.

- أما على الصعيد الدولي تلعب دورًا فعالاً في نشر السمعة الحسنة على مستوى الجودة للمنتجات الوطنية للمؤسسة خصوصاً بعد حصولها على شهادة الإيزو "ISO9100".

- ساهمت كذلك في فكّ العزلة عن مناطق الجنوب بصفة عامة وعلى وجه الخصوص منطقة غرداية، وساعدها موقعها الاستراتيجي القريب من مناطق البترول كحاسي مسعود، وحاسي رمل، وعين أميناس، على زيادة فعاليتها.

### ثالثاً: أهداف المؤسسة:

تتمثل أهدافها في العناصر التالية:

- المساهمة في تنمية الاستثمارات في المنطقة وذلك بفكّ العزلة عنها.
- الاحتكاك بالمؤسسات الأجنبية من أجل اكتساب الخبرة والتكنولوجيا الجديدة.
- محاولة كسب مستثمرين أجانب من خلال التعريف بالمؤسسة.
- تغطية مختلف الحاجات الوطنية للمؤسسات: "سونطارك ، سونغاز ، البناء ، الرّي".
- إيجاد أسواق داخلية وخارجية لتصريف المنتجات للحصول على المادة الأولية.
- المشاركة في المشاريع الوطنية الكبرى.
- تلبية طلبات المستهلكين كما ونوعاً في الوقت المناسب.
- توفير العملة الصعبة عن طريق بيع المنتج لعملاء أجانب.
- التخفيض من ديون المؤسسة.
- تسعى إلى التغيير والتطوير في كافة المجالات لضمان بقائها واستمراريتها.
- تقوم بجميع الأساليب والتقنيات الجديدة في إطار عملها.
- تقوم بتطوير التقنيات الجديدة في إطار عملها.

### 1. نشاط المؤسسة:

أهم نشاط للمؤسسة يتمثل في إنتاج الأنابيب المصنوعة من الحديد والصلب بغرض نقل البترول والغاز الطبيعي والماء وكل الموانع تحت ضغط عالي، بحيث تبلغ الطاقة الإنتاجية للمؤسسة في الحالات العادية 100000 طن سنوياً، وتنتج المؤسسة أنابيب يتراوح قطرها ما بين 406 إلى 1825 ملم، وهذا القطر يميزها عن بقية المؤسسات الأخرى الأم تساهم بـ: 70% من إنتاج المجتمع، كما أنها تسعى دائماً لتغطية السوق الداخلي وتلبية احتياجات أكبر القطاعات: "سونطارك، سونالغاز، مديرية الرّي"، كما أننا نجد أنشطة مختلفة منها:

- بيع مشتقات الحديد للتجار والخواص والمقاولين.
- بيع منتجات الأنابيب المربعة، الطاولات الممزوجة والزوايا.

- صناعة الأنابيب الخاصة بنقل البترول، الغاز، الماء، وأيضا جميع الموانع ذات الضّغط العالي.  
- تتمثل المواد الأولية التي تقوم المؤسسة باستعمالها على شكل لفافات حديدية والتي تقوم بشرائها من مصنع الحجار "SIDER" أو تستوردها من الخارج كألمانيا واليابان وفرنسا، ويصل وزن اللّافات الحديدية حوالي 20 طن وتعمل المؤسسة بأربع خطّوات إنتاجية "D.C.B.A" بمعدّل 24/24 ساعة من خلال ثلاث فرق عمل في اليوم، حيث أنّها تعمل باستمرار حتّى في أيّام العطل والأعياد الدّينية والوطنية.

يوجد ورشتين لصناعة الأنابيب:

- الورشة الأولى: خاصة بتحويل المادّة الأولية "LESBOBINES" أنبوب حلزوني بالتّحيم الإلكتروني الدّاخلي والخارجي.

- الورشة الثانية: خاصة بالتّغليف حسب استعمالات كل أنبوب:

- أنابيب موجّهة لنقل البترول يتم تغليفها من الخارج فقط.

- أنابيب الغاز يتم تغليفها من الدّاخل والخارج.

- أنابيب المياه تظلي من الدّاخل ضدّ الصّدأ.

## 2. المتعاملون مع المؤسسة:<sup>1</sup>

أ. العملاء:

العمل الرّئيسي للمؤسسة والذي يحتلّ المرتبة الأولى بنسبة 90 % هي المؤسسة الوطنية سونطراك، بالإضافة إلى مؤسّسات أخرى كسونالغاز ومؤسّسات توزيع المياه حيث أنّ شهادة " iso9001" جعلتها تكسب عملاء من خارج الوطن مثل شركة "BRITUSH PETROLUM" التي تشرف على إنجاز مشروع عين صالح لنقل الغاز والشركة الأمريكية "BICTEL".

ب. الموردون:

يمثّلون أهم العناصر بالنّسبة للمؤسسة وهم المصادر التي تجلب منها المادّة الأولية وكل مستلزمات العملية الإنتاجية، كما أنّ المؤسسة تقوم بعملية اختيار المورّدون المناسبون على أساس معلومات مختلفة كالسّعر، شروط الدّفع، وقت التّموين، كما أنّها تتعامل مع المورّدون داخليين و خارجيين.

(ب) - 1- المورّدون الدّاخليون:

وهم مختلف المؤسّسات الوطنية التي تقوم بالشّراء منها ونجد من بينها:

- مؤسسة "ALFASID" المختصّة ببيع المادّة الأولية.

- مؤسسة "ENTPL" التي تقوم بتّموين المؤسسة بأسلاك التّحيم.

- مؤسسة "NAFTAL" المختصّة ببيع الزّيوت والوقود.

<sup>1</sup> معطيات مقدمة من طرف الشركة

- مؤسسة "ENGI" التي تقوم ببيع الأكسجين والأزوت.
- مؤسسة "ENAPCI" التي تقوم ببيع مواد الطلاء.

#### ب) - 2 - الموردون الخارجيون:

- وهي المؤسسات الخارجية التي بتزويد المؤسسة بمختلف المواد اللازمة لنشاطها ومن بينها نجد:
- مؤسسة "SGGT" الألمانية المتخصصة في إنتاج قطع الغيار.
  - مؤسسة "CITOH" اليابانية التي تمون المؤسسة بالمواد الأولية.
  - مؤسسة "NY.AGFACEVAERT" البلجيكية المنتجة لأشرطة الأشعة والمنتجات المتطورة.
  - مؤسسة "ATOFINA" الفرنسية التي تقوم بإنتاج مواد التغليف (البوليثلان).
  - مؤسسة "CONTROLAB" الفرنسية المتخصصة في إنتاج وسائل المراقبة المخبرية.

#### ج. المنافسون:

تعتبر مؤسسة "ALFATUS" الجزائرية للأنابيب هي المنافسة الوحيدة على المستوى الوطني، أما على المستوى العالمي تجد مؤسسة "BENDER" الألمانية من أهم المنافسين، أن المؤسسة لا تولي اهتماماً كبيراً بمنافسيها في السوق.

#### د. الوسطاء:

هم عناصر الربط المستهلكين والمنتجين سواء كان هذا المنتج تجارة جملة أو تجزئة أو وكلاء.

#### و. الحكومة:

وهي المسؤولية عن فرض التشريعات والقوانين المتعلقة بنشاط المؤسسة، ونجد من بين هذه المسؤوليات فرض الضرائب وتحديد الأسعار وقوانين الاستيراد والتصدير، كما أن الدولة تفرض على المؤسسة شراء موادها الأولية من شركة "SIDAR" من أجل تنمية الصناعة المحلية.

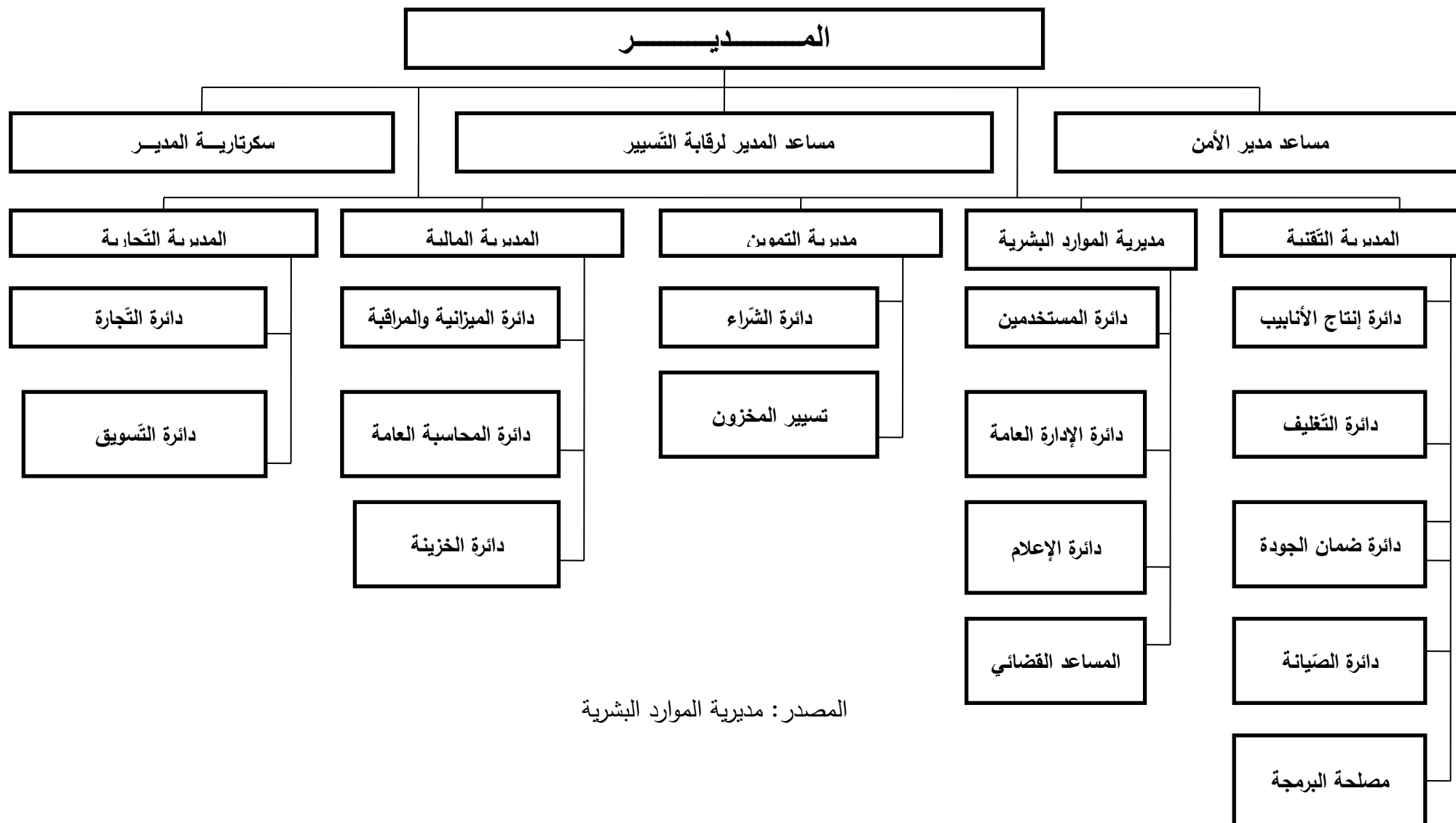
#### المطلب الثالث: دراسة وتحليل الهيكل التنظيمي لمؤسسة ALPHA PIPE:

تتجلى أهمية الهيكل التنظيمي للمؤسسة في تحديد مختلف المسؤوليات وكذلك المهام، وهذا من أجل الوصول إلى الأهداف السابقة، وكذلك من أجل المساعدة في الرقابة والتنظيم والسير الحسن لمختلف العمليات والأنشطة، ومحاولة التنسيق بين الوظائف للبلوغ إلى الأهداف بأقل التكاليف.

سنحاول من خلال دراسة الهيكل التنظيمي للمؤسسة والموضح في الشكل التالي:



الشكل رقم: (02) الهيكل التنظيمي للمؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب "ALFAPIPE"



### عرض مختلف النشاطات التي تخص الدوائر والمصالح:<sup>1</sup>

1. **المدير العام:** يمثل أعلى سلطة في المؤسسة، حيث يقوم بالإشراف على المديرية التابعة لها، كما يقوم بإصدار الأوامر والتعليقات واتخاذ القرارات من أجل تحقيق وتنمية وتطوير المؤسسات.

2. **السكرتارية:** هي ذلك الجهاز من العاملين المنظم والمساعد الأيمن للمدير والمسؤولين في إنجاز وأداء أعمالهم الوظيفية والتي تقدم مساعدات وخدمات للإدارة سواء فنية أو مكتبية، وتقوم بمعاونة تلك الوحدات الإدارية، وتعتبر القلب النابض الذي يمد كافة الأجهزة بما يلزمها من معطيات وبيانات، وبمراقبة المديرية الأخرى وتتبع الانحرافات أثناء حدوثها للتقليل من الأخطار.

3. **مساعد الأمن الصناعي:** مهمته تولي كل ما يخص الأمن الداخلي والخارجي للمؤسسة، كما أنه يقوم بإعطاء التعليمات للعمال لتفادي الحوادث المحتمل وقوعها، وتوعيتهم بمختلف إجراءات الوقاية، بالإضافة إلى إقامة دوريات مراقبة يومية حول الورشات والمصالح لضمان سير نشاط على أحسن الظروف.

4. **مساعد المدير لرقابة التسيير:** مهمته السهر على مراقبة ومتابعة مختلف العمليات لمديرية المؤسسة، ويحرص على تطبيق جميع الأوامر والقرارات بكل صرامة وجدية، وذلك من خلال الرّبط والتنسيق بين المهام المختلفة لجميع المديرية ومصالحها، بالإضافة إلى متابعة العمل.

5. **المديرية:** يوجد خمس مديرية وهي على التوالي:

• **مديرية التقنية:** وتعدّ الرّكيزة الأساسية الإنتاجية، إذ تقوم بوضع البرامج الإنتاجية انطلاقاً من تحديد معايير الإنتاج والمدة اللازمة لعمليات الإنتاج، وهي تحرص على تقديم مختلف الخصائص والمواصفات المتعلقة بالاستثمارات الجديدة، وتضمّ الدوائر والمصالح التالية: دائرة صنع الأنابيب، دائرة ضمان الجودة، دائرة التغليف دائرة الصيانة، مصلحة البرمجة.

• **مديرية الموارد البشرية:** تتولّى هذه المديرية السهر على مصالح المستخدمين، سواء من حيث التوظيف والتدريب، والتأهيل، والتحفيز، والترقية، وتوزيع الأجور، والمكافآت، والعطل، وتوفير التأمين الشامل لهم، والوظيفة الاجتماعية تجاه الضمان الاجتماعي وذلك على أساس معلومات المديرية من مختلف الإدارات الأخرى، كما تضم ثلاثة دوائر وهي: دائرة المستخدمين، دائرة التسيير، دائرة الإعلام الآلي، مساعد قضائي .

• **مصلحة تسيير العاملين:** مهمتها حفظ كل ما يتعلّق بشؤون العاملين، دخول، خروج، تغيب، ... الخ. كما تحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بالعامل منذ دخوله للمؤسسة في اليوم الأول وحتى خروجه إلى التقاعد، وهي تضم ثلاث خلايا: خلية دراسات التوظيف والتكوين، خلية طب العمل، خلية تسيير العاملين.

<sup>1</sup> معطيات مقدمة من طرف الشركة

أ. **خلية دراسات التوظيف والتكوين:** تقوم هذه الخلية بدراسات ملفات التوظيف، فعندما يتقدم شخص بطلب عمل تقوم هذه الخلية المكوّنة من عاملين بدراسة ملفه ومطابقة ذلك على احتياجات المؤسسة من مناصب عمل، كما تقوم هذه الخلية بدراسة ملفات التكوين المهني في مختلف التخصصات.

ب. **خلية طب العمل:** لهذه الخلية دور حسّاس على مستوى المؤسسة، فهي الخلية التي تقوم باستقبال العاملين عند أول خطوة لهم في المؤسسة فهي تعطي الموافقة أو عدم الموافقة للعامل بالنسبة لمنصب عمله وذلك بعد إجراء الفحوصات الطبية، كما تقوم هذه الخلية بمعالجة العمّال داخل المؤسسة والسهر على سلامتهم، فهي مهمة في المؤسسة ولا يمكن الاستغناء عنها.

ج. **خلية تسيير العاملين:** تتكوّن هذه الخلية من رئيس إضافة إلى خمسة مسيرين، فهي تقوم بحساب أيام العمل وهذا لدفع الأجرة لكلّ عامل حسب الأيام التي عملها في المؤسسة، فهذه الخلية لها دورها الأساسي في المؤسسة فهي تعتبر لبّ المؤسسة.

• **المديرية المالية:** تعد من أهم المديريات لدى المؤسسة وذلك لأنّ عملها حسّاس نوعا ما مقارنة مع باقي المديريات، إذ تهتمّ بمختلف عمليات المالية والمحاسبية وذلك بتحليل الحسابات ومراقبة مختلف التصريحات من رقم العمّال لمعرفة الضرائب واجبة الدفع، كما تهتمّ بإعداد مختلف الدفاتر والسجلات المحاسبية، إضافة إلى القيام بإعداد مختلف الميزانيات ومراقبتها ، وهذا كلّ بهدف تحديد الوضعية أو الحالة المالية العامّة للمؤسسة ومتابعة سير النشاط، وهي تضم: إدارة الميزانية والمراقبة، دائرة المحاسبة العامة، دائرة الخزينة.

• **المديرية التجارية:** تعتبر همزة وصل بين الشركة والزبائن حيث تقوم بتلقّي كافة الطلبات والعروض المقدّمة لدراستها، كما تهتمّ بكل الإجراءات صرف المنتج وتعمل على تلبية أكبر عدد ممكن من الطلبات، وتضم: دائرة التجارة، دائرة التسويق.

• **مديرية التّموين:** تعتبر هذه المديرية وسيطاً بين المؤسسة والمورّد، فيقوم بإعداد برنامج التّموين إمّا عن طريق جلب الاحتياجات المختلفة للمؤسسة من الدّاخل أو عن طريق الاستيراد، إضافة إلى حرصها على التّخزين الأمثل وتوفير ما تحتاجه المؤسسة من مواد أولية ولوازم بالكمية المطلوبة وأقل سعر وفي الوقت المناسب، وتضم: دائرة الشراء، دائرة تسيير المخزون.

6. **الوقاية والأمن الصناعي:** تحرص المؤسسة على توفير الحماية والأمن للعمال، حيث تملك مقرا خاصا لحالة الطوارئ يحتوي على أدوات الحماية، وعلاوة على ذلك فإنّ المؤسسة وفّرت عدة أدوات لتحقيق الوقاية والأمن الصناعي وذلك من خلال: وضع لافتات في مواضع الخطر لأجل تقيده، كما وفّرت العديد من اللوازم الوقائية مثل: الخوذة، واللباس الواقي، وأحذية الأمان، والأجهزة المضادة للأشعة وكاتم الصوت و.... الخ.

المبحث الثاني : مواصفات الايزو المعتمدة من طرف الشركة وفعالية مواصفة iso14000 في البعد البيئي  
المطلب الأول: أهم مظاهر اعتماد مؤسسة "Alfa pipe" لمواصفات الايزو  
يمكن التطرق لأهم مظاهر اعتماد الشركة لمواصفات الإيزو في ما يلي:

### 1. حصول الشركة على شهادة الإيزو 9000 إصدار 2000:1

نظرًا لأن معظم إنتاج المؤسسة موجه لزيائنها في السوق العالمية، والذين يحبذون مواصفات الإيزو للتعامل معهم، إضافة إلى زيادة الوعي بضرورة ذلك في هذا المجال على المستوى الدولي، ما ساهم في تسريع وتيرة تطور جودة المنتج والخدمات المرفقة من نقل واحترام لأجل التسليم وغيرها من الأمور المرتبطة بالجودة.

لذا أدركت شركة " Alfa pipe " إلزامية وضرورة اعتمادها لمواصفات الإيزو 9000 ، والذي توج بالفعل بتطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة 9001 بدايةً من سنة 2000 ، لتتصل بعد المراجعة النهائية من طرف مكتب التسجيل (SGS) (Service Général de Surveillance) التابع للهيئة الفرنسية المانحة للشهادة Cofrac على شهادة المطابقة لمواصفات الإيزو 9000 إصدار 2000 في جانفي 2001 ونسخة من هذه الشهادة مرفقة في الملحق رقم 01.

### 2. التحضير الأولي سنة 2016 للحصول على شهادة الايزو 14000:2

كون نشاط المؤسسة المتمثل في صناعة الحديد والصلب باختلاف مراحلها الإنتاجية، فإن المحيط البيئي الذي تعمل به المؤسسة يتأثر سلبياً وبشكل مباشر وكبير بالمخلفات المفرزة وما ينتج عن عمليات التحويل من نفايات تؤثر على التربة مثل الزيوت المحروقة والأحماض والقطع الحديدية الكبيرة المهلكة، بالإضافة إلى الأبخرة الصادرة التي زادت بسبب قدم بعض وسائل الإنتاج، كما تعاني المؤسسة من ارتفاع نسبة استهلاك للموارد الطاقوية (كهرباء والغاز والماء) بالإضافة إلى أمور أخرى متعلقة بالصيانة وقدم أجهزة الإنتاج المستعملة... وغيرها.

لذا ولهذه الأسباب، وإدراكًا من مؤسسة " Alfa pipe " أهمية المحافظة على البيئة من أجل تجسيد رسالتها تجاه التنمية المستدامة، اعتمدت تقنية الإنتاج الأنظف، حيث قامت بتجديد معظم وسائل الإنتاج بوسائل تكنولوجية حديثة صديقة للبيئة، بالإضافة إلى تطبيق متطلبات نظام الإدارة البيئية ISO14001.  
مع نهاية 2016 وبداية 2017، تزامناً مع تطبيق نظام إدارة الجودة ISO 9001. واعتمدت في خطتها على رسالة التنمية المستدامة و تصميم المبادئ الأساسية ثم التزام الإدارة العليا من خلال وضع السياسة البيئية .

<sup>1</sup> مقابلة مع السيد رئيس مصلحة ضمان الجودة : 2020/08/05 . 10:00.

<sup>2</sup> مقابلة مع مساعد مسؤول الامن الصناعي 2020/08/05 . 9:30 .

المطلب الثاني : واقع الالتزامات البيئية للمؤسسة طبق مواصفة ايزو 14000

أولاً: دوافع تبني المؤسسة للمعايير البيئية ISO14000 :

تتمثل الدوافع التي جعلت مؤسسة " Alfa Pipe " تتبنى نظام الإدارة البيئية في دوافع داخلية وأخرى خارجية:

الشكل 03: دوافع تبني مؤسسة انابيب غرداية للمعايير البيئية:



المصدر : من اعداد الباحث بناء على مقابلة مع السيد مسؤول الوقاية الأمن الصناعي

ثانياً: مخطط إجراءات الإدارة البيئية وفق ISO 14000 المعتمد في المؤسسة (الالتزامات) والمردودية التي

تجنيها المؤسسة من تطبيق هذه الإجراءات:

أ. الإجراءات (الالتزامات):

بعد ظهور دوافع جعلت المؤسسة تتبنى نظام الإدارة البيئية، قامت بوضع خطوات إجرائية لتطبيق هذا النظام

إيفاء لمتطلباته ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

1. السياسة البيئية:

وضعت Alfa Pipe سياسة بيئية تهدف لحماية البيئة من أجل التقليل قدر الإمكان من الآثار السلبية

على البيئة وامن عمالها والأفراد المعنيين الآخرين الناجمة عن عمليات الإنتاج ونشاطات أخرى، وكانت السياسة

تتمحور حول:<sup>2</sup>

- الامتثال الصارم للقوانين والمعايير المطبقة على نشاطات الشركة.

<sup>1</sup> مقابلة مع السيد مسؤول الوقاية والأمن الصناعي يوم: 2020/08/10. 11:20

<sup>2</sup> الملحق رقم 01

- التحسين المستمر في مجالات الجودة والأمن والبيئة.
- إعداد الأهداف التي يمكن إنجازها في المجالات التالية:
- التحكم في تسيير النفايات الناجمة عن نشاطات الشركة وجميع نشاطاتها الأخرى.
- الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية المستعملة .
- التكفل بالعناصر الملوثة للبيئة الناجمة عن كل نشاطات الشركة.
- الحد من الأخطار المهنية وحوادث العمل.
- العمل على إرضاء زبائننا.
- الحد من مكامن الخلل (عدم التطابق) لتطوير جهاز الإدارة المتكامل.

## 2. إدارة الموارد:

ويحتوي هذا البند على ما يلي:<sup>1</sup>

- وضع جميع الموارد تحت التصرف من خلال تعهد المديرية العامة بتوفير جميع الموارد المادية والمالية والبشرية قصد إنجاح نظام إدارة الجودة والبيئة وصيانته وتحسينه وإرضاء الزبائن.
- الموارد البشرية:** وضعت المؤسسة إدارة خاصة بالموارد البشرية كما هو مبين في الهيكل التنظيمي، تسهر على توفير الموارد البشرية اللازمة والمؤهلة، من أجل إدارة الوظائف الأخرى، وضمان التكوين المستمر والتأهيل اللازم من خلال مصلحة خاصة بالتكوين تعمل على تخطيط وتحديد المؤهلات والاحتياجات الخاصة بالتكوين وخصوصاً لضمان الجودة المطلوبة والتوعية اللازمة لنشر الثقافة البيئية.
- إدارة الهياكل القاعدية والمعدات:** توفير وصيانة جميع الهياكل القاعدية والمعدات الضرورية لضمان منتج مطابق للتطلعات المطروحة من طرف الزبائن، وتعمل كذلك على حماية البيئة.
- محيط العمل:** تحضير وتهيئة بيئة عمل مناسبة تضمن جودة المنتج والمحافظة على البيئة.

## 3. احترام المتطلبات القانونية:

- تعمل الشركة على احترام وتطبيق القواعد والمبادئ القانونية التي تفرض عليها من قبل التشريعات القانونية الخاصة بحماية البيئة، حيث يجب أن يستغل الموارد المتاحة بطريقة مثلى: مثل الماء، الكهرباء، الغاز... الخ.

## 4. التوثيق والتحكم:

- قامت الشركة بتوثيق كل العمليات المنصوص عليها في المواصفة وتسجيلها في سجلات خاصة كما تعمل على مراجعتها لكي لا يكون هنالك أي خلل في الإجراءات .

<sup>1</sup> بيان الملحق 01

**5. الاستعداد والاستجابة للطوارئ:**

تلزم الشركة العمال بارتداء الخوذة الواقية "casque". والنظارات الواقية لعمال الصيانة، والميكانيك القفازات، والأحذية الواقية لعمال الكهرباء، وهذا بغرض التقليل من حوادث العمل.

**6. التدقيق الداخلي:**

يتم تشكيل لجنة للتدقيق الداخلي تتكون من موظفين واطارات الشركة من أجل القيام بعملية تدقيق المبادئ والتعليمات البيئية المفروضة على الشركة قد طبقت بشكل جيد أم لا.

**7. التقييم والمطابقة:**

تكون هناك عملية تقييم لنظام الإدارة البيئية هل متطابق مع كل من المتطلبات القانونية البيئية والمتطلبات الأخرى أم لا مثلا يتم تقييم مدى تخفيض المؤسسة للتلوث الناتج عن نشاطها من خلال مقارنة التكاليف و معدلات الاستهلاك التقديرية مع التكاليف و معدلات الاستهلاك الفعلية.

**8. المراجعة الإدارية:**

هذه المراجعة تقوم بها الإدارة العليا وهي مراجعة دورية (مرة في السنة)، وقد تكون هناك مراجعة استثنائية وذلك لمعرفة مدى تحقيق الأهداف من عدمها، كما تأخذ بعين الاعتبار شكاوي الزبائن في هذه المراجعة .

**9. التحسين:**

وضع الآليات والإجراءات اللازمة والفورية لتحقيق التحسين والمبنية أساسًا على التدقيق الداخلي في المؤسسة وتوصيات تقرير مراجعة الإدارة.

**ب. مردودية اعتماد المؤسسة:**

إن اعتماد المؤسسة على نظام الإدارة البيئية حقق لها أهمية كبيرة تتمثل في العناصر التالية:<sup>1</sup>

**أولاً: البيع:**

إن اعتماد الشركة على نظام الإدارة البيئية أدى إلى تحسين علاقة المؤسسة بزبائنها وكسب ولائهم وذلك من خلال انتاجها لمنتجات ذات جودة عالية وصديقة للبيئة وفقا للمواصفات الـ ISO الأمر أدى إلى زيادة في حجم مبيعات المؤسسة بنسبة.

**ثانياً: الإنتاج**

لقد تطور إنتاج الشركة خاصة خلال اعتمادها على نظام الإدارة البيئية، وذلك باقتناء معدات وآلات ذات تكنولوجيا حديثة ومتطورة، حيث ساهمت في زيادة حجم الانتاج من 200 ألف طن سنويا حتى 400 ألف طن

<sup>1</sup> مقابلة مع رئيس قسم المحاسبة، يوم 12 أوت 2020، على الساعة 11:00

## الفصل الثاني: فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa pipe "

سنويا وهنا نرى بأنها عادت بعدة فوائد نذكر منها: زيادة الانتاج، حماية البيئة والحد من التلوث وذلك بانقاص حجم النفايات وترشيد استهلاك الطاقة.

### ثالثا: السمعة

لقد تحسنت سمعة الشركة بشكل كبير، وذلك من خلال الجهود المقدمة من طرف مصلحة الأمن والبيئة وتتمثل هذه الجهود في القيام بحملات تجميع بمساهمة جمعيات حماية البيئة وغيرها من الجهود الأخرى مما يعكس بناء صورة حسنة وسمعة جيدة للمؤسسة.

### رابعا: رضا العمال

لقد ساعد تطبيق نظام الإدارة البيئية في الشركة في كسب رضا العمال، لأنهم أصبحوا يعملون في بيئة نظيفة وكذلك التقليل من مخاطر العمل، مما جعلهم يحسنوا أدائهم وكذلك يساهمون في الحفاظ عن البيئة.

### المطلب الثالث: دراسة فعالية التزام المؤسسة لمواصفة الايزو 14000 في تعزيز قيم حماية البيئة:

يعتبر تقييم الالتزام البيئي منهج لتسهيل عملية اتخاذ القرارات الإدارية بخصوص الوضع البيئي للشركة، وذلك بتحديد واختيار المؤشرات اللازمة وتقييم المعلومات، وفقا لمعايير القيم البيئية، وهو ما يمكن تأكيده من خلال دراسة أثر ذلك على أهم المؤشرات المتعلقة بالشركة والتي سيتم التعرض لأهمها من خلال ما يلي:

#### 1. الاستثمارات البيئية:

- عرفت الشركة تطور في قيمة الاستثمارات الموجهة نحو حماية البيئة خلال مخططها للحصول على شهادة الإيزو 14000 بهدف مواكبة آخر التكنولوجيات في ميدان صناعة الأنابيب قامت alfa pipe باقتناء آلي تلحيم ذات تكنولوجيا عالية في إطار مخطط التنمية المقرر من طرف الدولة الجزائرية مما يسمح للشركة بمضاعفة قدرتها الإنتاجية من 200 ألف طن حاليا إلى 400 ألف طن في تحويل اللفائف الفولاذية و كذا صناعة الأنابيب ذات السمك الكبير لأول مرة في الجزائر وكانت أولى الآلتين استلمت وركبت بوحدة غرداية ، وقد دخلت حيز الإنتاج ابتداءً من سبتمبر 2017 ، وبالتالي إضافة خط جديد لصناعة الأنابيب الذي يعد مكسبا هاما بالنسبة للمؤسسة من جهة ، ووفقا لمبدأ التحسين المستمر للجوانب البيئية المتعلقة بالشركة كان لهذا المشروع الجديد أثر على في ترشيد استهلاك الطاقة (الكهرباء والغاز) و الاستغلال الأمثل للموارد من خلال اقتناء هذه التكنولوجيا الحديثة .

2. دراسة فعالية التزام البيئي لمؤشرات القيم البيئية وفق مؤشر استهلاك الماء والكهرباء والغاز: سيتم دراسة فعالية الالتزام البيئي لشركة alfapipe وفقا لمؤشرات القيم البيئية ونذكر منها: تسيير المياه، ومؤشرات استهلاك الطاقة:



أولاً: مؤشر تسيير المياه المستعملة: تستعمل المؤسسة المياه في عدة استخدامات كالآتي:

- مياه مستعملة لتبريد الحديد.
- مياه مستعملة لتنظيف الآلات.
- تنظيف المؤسسة.
- ماء الشرب.

تقدر كمية المياه المستهلكة للمؤسسة ب 26.30م<sup>3</sup> في اليوم بتقدير 500 عامل يومياً، إضافة إلى ذلك فإن كمية المياه المتدفقة تقدر ب 16م<sup>3</sup> في اليوم، ويقدر تدفق مياه الصرف الصناعي للمعدات ب 5م<sup>3</sup> في اليوم. وبعد جمعهم نحصل على إجمالي تدفقات المياه الملوثة في اليوم 21م<sup>3</sup> في اليوم وإضافة على ذلك كمية المياه المستهلكة في يوم واحد من كل شهر 50م<sup>3</sup> في عملية مراقبة نوعية أنبوب بالضغط عليه عند إدخال الماء فيه وحده طبعاً العملية تستهلك كمية كبيرة من الماء و بهذا فكمية الصرف الكلية هي 113.3 م<sup>3</sup> في اليوم.<sup>1</sup>

يتم نقل المياه المستعملة عبر مجاري خاصة يتم صرفها وراء محيط المؤسسة و هذه الطريقة تشكل خطراً على البيئة وغير سليمة، لذا وحرصاً من شركة alfa pipe بالنظر لأهميتها الاقتصادية وضمن برنامج مخططها نحو الالتزام بالمقاييس الدولية المعمول بها في إطار تطبيق قانون حماية البيئة وسعيها لمطابقتها للحصول على شهادة الايزو 14000 حضرت لإنشاء محطة معالجة مياهها الصناعية بواسطة القرص البيولوجي بداية من سنة 2020 الذي يعتبر من أحدث الوسائل في هذا المجال نظراً لكفاءته يساهم في الحفاظ على البيئة من التلوث واستخدامها في عمليات التنظيف إضافة إلى ذلك نشر الوعي و نشر ثقافة اقتصاد المياه بين العاملين و التقليل من الهدر مما ينتج عنه حماية المورد الطبيعي.

هذا المشروع الذي يعد ميزة ثانية إلى التكنولوجيا الحديثة التي اقتنتها المؤسسة و المخفضة للهدر.<sup>2</sup>



\*صورة توضح قناة صرف المياه الصناعية

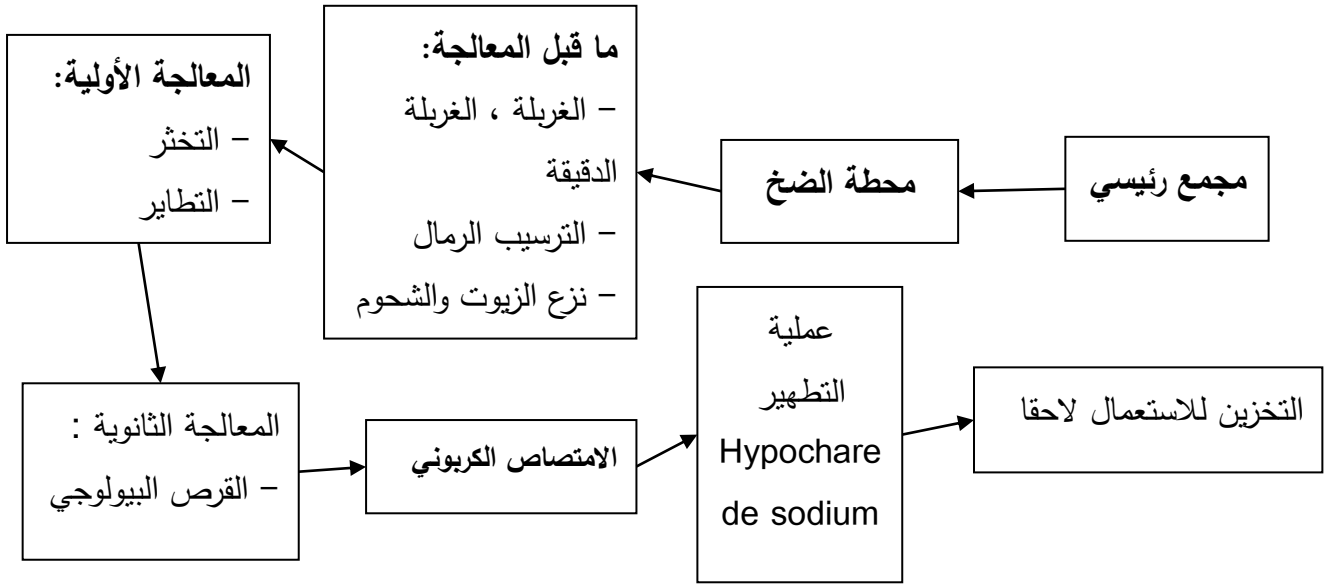


\*صورة توضح حوض مياه لتبريد الحديد

<sup>1</sup> ملحق 02

<sup>2</sup> مقابلة مع مسؤول الوقاية والامن الصناعي يوم 2020/08/10. 11:20.

الشكل 04: يبين مخطط مشروع محطة معالجة مياه الصرف الصناعي:



المصدر : من اعداد الباحث بناء على معلومات مسؤول الامن الصناعي



صورة توضح موقع محطة معالجة مياه الصرف الصناعي

## الفصل الثاني: فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa pipe "

يمثل الجدول التالي معدل استهلاك الماء خلال الفترة من 2016 - 2019:

**الجدول 02:** تطور استهلاك الماء خلال الفترة 2016 - 2019

السنوات	2016	2017	2018	2019
تطور استهلاك الماء م <sup>3</sup>	8413	8209	7985	7732

المصدر: الملحق رقم 03

نلاحظ من خلال الجدول السابق الانخفاض المستمر لمعدل الاستهلاك السنوي للمياه خلال الفترة (2016-2019) خاصة مع بداية سنة 2018، هذا النقص الجيد من المعدل السنوي لاستهلاك المياه راجع إلى حرص المؤسسة الدؤوب على الاستعمال العقلاني لهذا المورد، وذلك من خلال زيادة الوعي لدى العمال المعنيين واستخدام تكنولوجيات حديثة مخفضة للهدر والمعتمدة بداية. من سنة 2017 في إطار التحضير للحصول على شهادة الإيزو 14000.

**ثانيا: مؤشر استهلاك الطاقة:**

يدل هذا المؤشر على الكمية المستهلكة من الكهرباء والغاز خلال الفترة 2016-2019، وهذا ما سيتم توضيحه في الجدول الموالي:

**الجدول 03:** تطور استهلاك الكهرباء والغاز خلال الفترة 2016 - 2019

السنوات	2016	2017	2018	2019
تطور استهلاك الكهرباء (kw)	8400121	8115781	8015641	7845812
تطور استهلاك الغاز M <sup>3</sup>	3119751	3025486	2954162	2831298

المصدر: الملاحق رقم 05-06

نلمس من خلال الجدول رقم (03)، تراجع في كمية استهلاك الطاقة خلال الفترة الممتدة من 2016 إلى 2019، حيث تقدر نسبة الانخفاض بحوالي 8%، ويرجع سبب الانخفاض إلى اقتناء المؤسسة أجهزة أقل استهلاكاً للطاقة، بالإضافة إلى استعمال معدات وآلات عالية التكنولوجيا تستهلك أقل كمية من الطاقة، مما يعكس تبني المؤسسة نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 وتحقيق بعد بيئي ناجع عن طريق الاستثمار في تكنولوجيات الحديثة، وكذلك التزام المؤسسة بتطبيق القانون 99 / 09 المتعلق بالتحكم في الطاقة<sup>1</sup> من خلال وعي العمال في المؤسسة بضرورة ترشيد استخدام الطاقة نتيجة الأعمال التحسيسية التي تقوم بها المؤسسة، إضافة إلى وضع خطة مشروع إنشاء محطة الطاقة الشمسية وهو قيد الدراسة.

<sup>1</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون 99 / 09، " المتعلق بالتحكم في الطاقة"، الجريدة الرسمية، العدد 51، المؤرخ في 28 جويلية 1999

### 3. تحليل تسيير النفايات و الانبعاثات السامة المسببة للتلوث:

أثر تبني المؤسسة لمفهوم الإنتاج الأنظف، وفي إطار سعيها من أجل اعتماد مواصفات الإيزو 14000 ركزنا في هذا الجانب على النفايات المنبعثة من المؤسسة، وكيفية التخلص منها، وقسمناها على حسب أنواعها إلى ما يلي:<sup>1</sup>

أ. الحديد:

ويتم الاحتفاظ بكل القطع الحديدية، في مكان مخصص لها ليتم بعد ذلك بيعها إلى شركة "ERO" على أساس أنها المتعامل الوحيد مع المؤسسة بالنسبة لهذا النوع.

#### ب. البلاستيك:

ويستعمل هذا النوع لأجل تغليف الأنابيب فينجر عن هذه العملية كميات من البلاستيك غير قابلة لإعادة الاستعمال، فهذا النوع يوجه للبيع أيضا للمؤسسات التي تريد شرائه.

#### ج. الزيت:

توجد عدة أنواع من الزيوت الناتجة عن ممارسة المؤسسة لنشاطها وهي:

- الزيوت الناتجة من وسائل النقل: ويتم التخلص منها عن طريق بيعها لشركة نפטال.
- الزيوت الناتجة من المولد الكهربائي: أما هذا النوع فقد جهزت له مساحة خاصة لتخزينها باعتبارها سامة ومضرة.

• الزيوت النابعة من الآلات الصناعية: ويتم التخلص منها بصرفها في الشحاب لكونها غير سامة ولا تشكل ضررا على البيئة.

#### د. الهواء:

ينبعث من جراء عملية التنظيف والتتقية وغيرها، هواء ملوث تقوم المؤسسة بتتقيته نسبيا بأجهزة خاصة.

### 4. تحليل التوافق مع التشريعات والقوانين البيئية والاهتمام بالتحسين المستمر:

#### أ. تحليل التوافق مع التشريعات والقوانين البيئية:

تعمل المؤسسة جاهدة وفق نظام الإدارة البيئية 14001 من أجل تحقيق التوافق مع التشريعات والقوانين الصادرة عن الدولة والخاصة بحماية البيئة، أما في ما يخص الدعاوى القضائية المرفوعة ضد المؤسسة من طرف المجتمع، لم تعرف أي دعوى متعلقة بالجانب البيئي خلال الفترة 2016-2020.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مقابلة مع مسؤول الوقاية والأمن الصناعي يوم 2020/08/05. 09:30

<sup>2</sup> دائرة الشؤون القانونية بالشركة

## الفصل الثاني: فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa pipe "

ب. الاهتمام بالتحسين والتطوير المستمرين:

ويتعلق أساسًا بوظيفة البحث والتطوير التي تتولاها دائرة التسيير بمديرية الموارد البشرية في شركة Alfa pipe. ويمكن قياس اهتمام الشركة بالتحسين والتطوير المستمرين من خلال بعض المؤشرات التي من أهمها:

• التحسين في المنتج الحالي من حيث الجودة والجوانب البيئية؛

• كمية المنتجات الجديدة؛

• تطور نسبة الإنفاق على البحث والتطوير.

أما في ما يخص تطور تكاليف البحث والتطوير فهي مرفقة في الجدول الموالي رقم ( 05 ) بالنسبة للفترة

2019-2016:

**الجدول 04:** تكاليف البحث والتطوير خلال الفترة 2019-2016

السنوات	2016	2017	2018	2019
ميزانية البحث والتطوير (مليون دج)	20	25	30	30

المصدر: الوثائق الداخلية من المديرية المالية مصلحة الميزانية والمراقبة

من خلال الجدول نلاحظ الزيادة المستمرة في نسبة الإنفاق على البحث والتطوير خلال الفترة أعلاه، وخاصة بعد حصول المؤسسة على شهادتي الإيزو 9000 و 9001 وتجديدها سنة 2020 اصدار 2015 ، مما يؤكد على زيادة اهتمام شركة Alfa pipe بمجال البحث والتطوير من أجل التحسين المستمر.

التقرير البيئي العام لمؤسسة الجزائرية لصناعة الأنابيب وحدة "غرداية" كالاتي :

اسم المؤسسة: الشركة الجزائرية لصناعة الأنابيب "ALFA PIPE"

اسم ومكان الموقع: المنطقة الصناعية بينورة (غرداية)،

أنشطة المؤسسة: إنتاج الأنابيب المصنوعة من الحديد والصلب بغرض نقل البترول والغاز الطبيعي والماء وكل الموانع تحت ضغط عالي:

**السياسة والبرنامج البيئي والأهداف المحددة:** تتمثل السياسة والبرنامج البيئي لشركة Alfa pipe في

الامتثال الصارم للقوانين والمعايير المطبقة على نشاطات الشركة والتحسين المستمر في مجالات الجودة والأمن والصناعة أما بالنسبة للأهداف المحددة فهي تنص على التحكم في تسيير النفايات الناجمة عن نشاطات الشركة والاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية المستعملة.

**الالتزام البيئي للشركة طبقا للقوانين واللوائح:** تلتزم شركة الأنابيب بالقوانين واللوائح المنصوص عليها و

المحددة لمجال تطبيق محتوى وكيفيات المصادقة على دراسة التأثير والتأثر، وكذا التنظيم المطبق على الممارسات المصنفة لحماية البيئة.

## الفصل الثاني: فعالية الالتزام بالمواصفات القياسية الايزو 14000 في مؤسسة " Alfa pipe "

الالتزام بمتطلبات الشهادات والتراخيص التي تؤكد على جود نظام الإدارة البيئية: تعمل شركة الأنابيب على تطبيق متطلبات الشهادة بالرغم بأنها لم تتحصل عليها بعد والتي تؤكد جودة النظام البيئي بالمؤسسة.

الأصول الثابتة البيئية التي تم اقتنائها عن طريق المؤسسة: من بين الأصول البيئية التي اقتنتها الشركة، آلة التلحيم ذات التكنولوجيا العالية المقللة من استهلاك الطاقة، ومحطة معالجة المياه المستعملة من أجل حماية البيئة من أخطار التلوث الناجم عن الصناعة.

الالتزامات البيئية للمؤسسة: تلتزم شركة الأنابيب بالعمل على تقليل نسبة التلوث وتخفيض الانبعاثات السامة الناتجة عن عميلة الصناعة ، بالإضافة إلى الإجراءات البيئية الأخرى المتبعة من قبل وتمثل في النقاط التالية:

- السياسة البيئية
- احترام المتطلبات القانونية
- التوعية والتدريب
- التوثيق والتحكم
- الاستعداد والاستجابة للطوارئ
- التدقيق الداخلي
- التقييم والمطابقة
- المراجعة الإدارية.

الطاقة والموارد المستغلة للإنتاج: بعد دراسة مؤشرات الاستهلاك تم التوصل إلى أن معدل استهلاك الطاقة والموارد المتمثلة في الماء، الكهرباء والغاز قد انخفض مقارنة بما كان عليه سابقا، أي قبل تبني المؤسسة للنظام البيئي.

ومما سبق يمكن القول أن شركة Alfa pipe تعمل جاهدة للمحافظة على البيئة، والالتزام بالقوانين والتشريعات وبقياس تأثيرها البيئي تم التوصل إلى أن الشركة تحاول استغلال الموارد الطبيعية بطريقة مثلى، بالشكل الذي يضمن تعزيز قيم حماية البيئة لذا يمكن القول أن الشركة في الطريق السليم نسبيا نحو الحصول على شهادة الايزو 14000.

### خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على الشركة محل الدراسة من خلال التعرض لأهم التغيرات التي مهدت لبروزها كشركة مستقلة، ودراسة طبيعة نشاطها ومحيطها، والتعرف على أهم شهادات الإيزو المتحصل عليها، وذلك بفضل الوثائق الرسمية والتقارير السنوية والمعطيات التي أمكن الحصول عليها بمساعدة قيادات وإدارات الشركة وموقعها الإلكتروني على الإنترنت.

وكانت الزيارات التي تم القيام بها للشركة والمقابلات التي أجريت مع مختلف إداراتها بمثابة إطلالة على الواقع الحقيقي للشركة، بخلفية نظرية عن الوضعية والفوائد التي تقدمها مواصفات الإيزو للمؤسسة الاقتصادية.

فبعد جمع المعلومات خاصة من التقارير السنوية لمراجعة الإدارة، وتحليلها وتفسيرها تبين لنا تحسن الوضع الكلي للمؤسسة في تجسيد المفهوم البيئي، وذلك وبعد حصولها على شهادة الايزو 9001 للجودة العالمية وخلال التزامها وتطبيقها لمتطلبات الإدارة البيئية تحضيراً للحصول على شهادة الايزو 14000.

حيث ساهم وتبني وتطبيق المؤسسة لمتطلبات الإدارة البيئية وفقاً لهذه المواصفات إلى تحسن أهم المؤشرات البيئية والمتمثلة في التكاليف البيئية، واستهلاك الطاقة، واستهلاك المياه، والتقليل من التلوث، والتوافق مع التشريعات والقوانين البيئية، والاهتمام بالتحسين المستمر، بالإضافة إلى زيادة الوعي البيئي، وبالتالي تحسين واقعها البيئي وهو ما يؤدي إلى تحقيق فعالية بيئية ذات مستوى منسجم يعزز من قيم حماية البيئة و هو الهدف المنشود.

خاتمة



## خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى أنه في إطار التوجهات العالمية نحو الاهتمام بالموضوعات البيئية أصبحت المعايير والشروط البيئية على غرار المواصفات القياسية ISO14000 أحد أهم الأدوات التي تدعم وتساعد المؤسسات الاقتصادية في تحديد الأولويات في استغلال الإمكانيات والموارد المتاحة للوصول إلى الأهداف المنشودة، حيث تعكس هذه المعايير الوضع البيئي للمؤسسات الاقتصادية بصورة دقيقة من أجل تحقيق عوائد اقتصادية من جهة، وتوفير الحياة الآمنة والصحة الجيدة لأفراد المجتمع من جهة أخرى.

إن تطبيق معايير الحماية البيئية أصبح أمرا ضروري في المؤسسات الاقتصادية، بحيث أن أهمية تقييم وقياس الأثر البيئي يعكس جودة الحياة على مختلف الأصعدة، ويمكن المؤسسة تحسين من سلوكها البيئي وذلك وفقا لمجموعة من المؤشرات البيئية، بحيث أصبحت المؤسسات الصناعية تعتمد على تطبيق معايير الفعالية البيئية بهدف تسيير وتنظيم المؤسسة مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاقتصادية للنشاط الإنتاجي الذي من شأنه أن يعطي منتجا متطابقا بيئيا يراعي حاجات الزبائن .

من هنا أصبحت المؤسسات الاقتصادية خاصة المؤسسات الصناعية منها التي تسبب نسبة كبيرة من التلوث تسعى إلى تطبيق معايير المواصفات القياسية ISO14000 والتقليل من أخطار التلوث.

وباعتبار شركة الجزائرية لصناعة الانابيب "غرداية" من بين المؤسسات الصناعية التي كانت متسببة في تلوث البيئي بحيث سعت إلى حماية البيئية وتطبيق مختلف المعايير البيئية، والالتزام بمختلف القوانين والتشريعات البيئية، حيث أنها تخصص تكاليف معتبرة من أجل حماية البيئية والتقليل من أخطار التلوث، والسعي نحو محاولة استغلال الموارد الطبيعية بطريقة مثلى، وتجسيد فكرة حماية البيئية داخل المؤسسة وتوعية العاملين فيها، وذلك من أجل تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية وإعطاء الصورة الجيدة عن المؤسسة.

## اختبار الفرضيات:

بعد ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة يتم اختبار الفرضيات كما يلي:

**بالنسبة للفرضية الرئيسية التي جاء فيها:** إن للالتزام بالمواصفات القياسية ايزو 14000 دور كبير في تعزيز قيم حماية البيئية في المؤسسة الاقتصادية محل الدراسة هي فرضية صحيحة حيث ساهم في إكساب المؤسسة قفزة نوعية توّهلها للتقدم مضيا في تحقيق أهدافها وتفعيل تحسين وضعها البيئي من خلال النتائج الايجابية المحققة في المؤشرات البيئية وبالتالي تحقيق درجة فعالية مميزة في تعزيز قيم حماية البيئية .

وقد ساعد اختبار الفرضيات الفرعية في التأكيد على صحة الفرضية الرئيسية كما يلي:

- بالنسبة للفرضية الأولى التي جاء فيها: يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى التأثير الايجابي على البعد البيئي من خلال زيادة قيمة الاستثمارات البيئية: هي فرضية صحيحة حيث ساهمت المشاريع والتكنولوجيا الحديثة التي اقتنتها المؤسسة في التأثير ايجابا في النشاطات الموجهة لحماية البيئة والمحافظة عليها من خلال التسيير الأمثل للموارد و ترشيد استعمال واستهلاك الطاقة والموارد.

- بالنسبة للفرضية الثانية التي جاء فيها: يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى تخفيض الكثافة الطاقوية والتسيير السليم للمياه وبالتالي تخفيض استخدام الموارد هي فرضية صحيحة وحسب ما تمت دراسته من خلال المؤشرات استهلاك الموارد (المياه) و الطاقة (الكهرباء والغاز) سجلنا انخفاض في نسبة القيم بعد اعتماد المؤسسة للشروط والقوانين التي تنص على ترشيد الاستعمال المستدام للموارد وتقليل نسبة الهدر و بالتالي فعالية تطبيق نظام إدارة وفق الشروط المنصوص عليها في المؤسسة ملحوظة.

- بالنسبة للفرضية الثالثة التي جاء فيها: يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى التقليل من التلوث البيئي و الانبعاثات السامة. هي فرضية صحيحة حيث أظهرت الدراسة مدى التسيير السليم والناجع للنفايات والانبعاثات جراء عملية الإنتاج واحتوائها ثم تصريفها إلى وجهات معينة و بالتالي ضمان حماية البيئة من الأضرار التي قد تلحق بها .

- بالنسبة للفرضية الرابعة التي جاء فيها: يؤدي الالتزام بالموصفات القياسية ايزو 14000 إلى الحرص على التوافق مع التشريعات والقوانين البيئية، وزيادة الاهتمام بالتحسين المستمر هي فرضية صحيحة فالاستجابة للقوانين والتشريعات البيئية التي تنص على ضرورة المحافظة على البيئة والتحسين المستمر في سلوكها البيئي من خلال البحث و التطوير وممارسة الأنشطة التي تقلل أو تتحكم في التلوث وفعاليتها في المؤسسة من شأنها تقليل و إزالة التأثيرات البيئية بالتصدي لها ومعالجتها و المحافظة على الموارد وحماية القيم البيئية و استدامتها.

#### نتائج الدراسة النظرية :

تم الوقوف على جملة من النتائج في الدراسة النظرية يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أصبحت معظم المؤسسات الاقتصادية تمارس نشاطها بطريقة تقلل من مخاطر التلوث أو تزيل التأثيرات البيئية، بحيث أصبح الاهتمام بمجال البيئية أمر حتميا تلتزم به معظم المؤسسات الاقتصادية خاصة الصناعية منها بحيث تسعى إلى تطبيق المعايير البيئية من خلال ترشيد الاستهلاك والمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية للأجيال القادمة.

تعتبر سلسلة الايزو ISO 14000 من أهم المعايير البيئية التي تهدف إلى حماية البيئة وحمايتها من الآثار السلبية للعمليات الإنتاجية، ومن خلالها يمكن للمؤسسة تحسين سلوكها البيئي واحترامها للقيود البيئية المفروضة.

تساهم معايير السلوك البيئي في إعطاء صورة دقيقة عن المؤسسة حول التحسن المحقق في جانب من جوانب أنشطتها، وتقييم وتقيس أدائها بشكل فعال مما يؤدي لإعطاء صورة ذات دلالة للأحوال البيئية.

### نتائج الدراسة التطبيقية :

من خلال الدراسة التطبيقية التي تمت على مستوى شركة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن توضيح أهمها في ما يلي:

- تسعى شركة أنابيب "غرداية" للحصول على شهادة ISO 14001 وذلك من خلال ترشيد استخدام الطاقة والموارد الطبيعية مع تخفيض نسبة الانبعاثات السامة والتقليل من أخطار التلوث.

- تعمل شركة أنابيب " غرداية" على تطبيق معايير النظام البيئي من خلال وضع إجراءات وسياسة بيئية تلتزم بها أثناء نشاطها حيث تسعى إلى الاستعمال العقلاني للموارد المتاحة من خلال ترشيد استهلاك الطاقة والمحافظة عليها.

- تعمل الشركة على توعية عمالها بيئياً، وتلزمهم بإتباع السياسة البيئية الموضوعية داخل الشركة وذلك من أجل نشر ثقافة بيئية تتماشى و شروط الأنظمة البيئية.

### آفاق الدراسة:

من خلال هذه الدراسة كان اقتراح موضعين جديرين بالذكر يشكلان امتداداً وتكملة لهذا الموضوع:

- فعالية الالتزام بالموصفات القياسية في تحقيق الميزة التنافسية في القطاع الخاص.

- دور نظام الإدارة المتكامل الجودة و البيئة في توجيه السلوك الشامل للمؤسسة الاقتصادية.

# المصادر والمراجع

### قائمة المراجع:

#### أولاً: المراجع باللغة العربية:

##### 1. الكتب:

- حسين عبد العال محمد، الاتجاهات الحديثة في إدارة الجودة والمواصفات القياسية الايزو. 9000 ، 9001، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008
- عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية - الحماية الإدارية للبيئة-، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007 .
- عبد الستار العلي، تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2008، الطبعة 1
- عبد الله الصعيدي، النمو الاقتصادي والتوازن البيئي (تقييم أثر النشاط الاقتصادي على عناصر النظام البيئي)، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2002
- علي السيد أمبابي، الاقتصاد والبيئة (مدخل بيئي)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1998 ، ط1.
- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2002.
- محمد إبراهيم محمد، إدارة الجودة من المنظور الإداري " مدخل متكامل"، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009 .
- محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002 . ط1.
- محمد صلاح الدين عباس، نظم الإدارة البيئية والمواصفات القياسية ايزو 14000 ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 .
- محمد عبد الفتاح الصيرفي، الإدارة الرائدة، ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003 . ط 1
- محمد عبد الكريم علي عبد ربه، مقدمة في اقتصاديات البيئة، مؤسسة جائزة زايد الدولية للبيئة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003 .
- يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009.

##### الملتقيات و المؤتمرات:

- بروش زين الدين و ديهمي جابر، دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات -دراسة حالة شركة الاسمنت، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، ايام 22 .
- 23 نوفمبر 2011

- طلال محمد مفضي بطاينة، عبد الصمد نجوى، الإدارة البيئية للمنشآت الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، مارس 2006.
- عثمان حسن عثمان، دور الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر 08 أبريل 2008
- كتوش عاشور وعزو علي ، فعالية الأدوات الجبائية في الحد من مشكلات التلوث بالإشارة إلى حالة الجزائر، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة 20 أوت سكيكدة، 22 -21 أكتوبر 2008 .
- موسي عبد الناصر وبرني لطيفة، الاقتصاد البيئي بين مستوييه الكلي والجزئي في الجزائر، الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة 20 أوت سكيكدة، 21.22 أكتوبر، . 20083.

### الأطروحات والمذكرات:

#### أولاً: باللغة العربية:

- راشي طارق، الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الايزو) في المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة شركة مناجم الفوسفات بتبسة، مذكرة ماجستير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر ، 2010/2011.
- نور الهدى محجوبي، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية طبق مواصفة ISO14001 على الأداء البيئي في المؤسسات النفطية، دراسة ميدانية وحدة معالجة الخام جنوب"UTBS، حاسي مسعود ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ورقلة ،الجزائر ،2017. 2018.

#### ثانياً: باللغة الأجنبية:

- Cabinet Paul, L'impact Economique et L'efficacité Environnementale de la Certification ISO14000 des Entreprises Industrielles, Service économie, ADEME, France, 1999.
- HALATA Lyasmine, "Impact de la certification environnementale ISO 14001 sur la performance environnementale d'une entreprise algérienne", Mémoire de Magister, Université TIZI-OUZOU, Algérie, 2012.

– HARIS Samia, "Etude Critique de Management Environnementale au Niveaux d'Entreprises Algérienne", Mémoire de Magistère, Institut Hygiène et Sécurité Industrielle, Université de BATNA, Algérie, 2009.

–THOMAS Zobel, "Environmental Management Systems – Policy Implementation and Environmental Effects ", Thesis Doctoral, Luleå University of Technology, Department of Business Administration and Social Sciences, Division of Quality and Environmental Management, Sweden ,2005

#### 4. المراجع باللغة الأجنبية:

– Lexique de gestion, 2 édition, DALLOZ, paris, 1989.

– Patrick d'HumièresLe développement durable, édition d'Organisation, Paris, 2005.

– RENDELL Edward and MCGINTY Kathleen," Environmental Management systems" a guideboock for improving energy and environmental performance in local government, Five Winds International,2016 / 02 / 12. , [www.dep.state.pa.us](http://www.dep.state.pa.us), pdf.

– Sahri Fadila, l'activité de normalisation: Support de la qualité des produits et services, Revue perspective N°2, publication de URTOSO, université Annaba , Alger, Décembre 1996.

#### 5. مواقع الانترنت:

–[www.moeforum.net/vb1/uploaded/4063\\_1184569020.doc](http://www.moeforum.net/vb1/uploaded/4063_1184569020.doc).

–[www.alfapipe-dz.com](http://www.alfapipe-dz.com).

الملاحق



الملحق رقم (1): شهادة الايزو ISO/ 9001:2001 الجودة العالمية للمنتجات:



# Certificate of Registration

**APIQR® REGISTRATION NUMBER**

**0213**

*This certifies that the quality management system of*

**ALFAPIPE TUBERIE DE GHARDAIA  
BP 78 Zone Industrielle de Bounoura  
Ghardaia  
Algeria**

*has been assessed by the American Petroleum Institute Quality Registrar (APIQR®) and found it to be in conformance with the following standard:*

**ISO 9001:2015**

*The scope of this registration and the approved quality management system applies to the*  
**Manufacture, Coating and Lining of Line Pipe**

*APIQR® approves the organization's justification for excluding:*

**8.3 Design and Development of Products and Services; 8.5.3 Property Belonging to Customers or External Providers**

**Effective Date: JULY 14, 2020**  
**Expiration Date: JULY 14, 2023**  
**Registered Since: JANUARY 2, 2001**

*Vice President of Global  
Industry Services*




This certificate is valid for the period specified herein. The registered organization must continually meet all requirements of APIQR's Registration Program and the requirements of the Registration Agreement. Registration is maintained and regularly monitored through annual full system audits. Further clarifications regarding the scope of this certificate and the applicability of ISO 9001 standard requirements may be obtained by consulting the registered organization. This certificate has been issued from APIQR offices located at 200 Massachusetts Avenue, NW Suite 1100, Washington, DC 20001-5571, U.S.A., it is the property of APIQR, and must be returned upon request. To verify the authenticity of this certificate, go to [www.api.org/compositelist](http://www.api.org/compositelist).



2018-1521-0213  
Digital

## الملحق رقم (2): شهادة المعهد الأمريكي البترولي APIGI

 	<p><b>Certificate of Authority to use the Official API Monogram</b></p> <p><b>License Number: 5L-0403</b> <span style="float: right;"><b>ORIGINAL</b></span></p>
	<p>The American Petroleum Institute hereby grants to</p> <p style="text-align: center;"><b>ALFAPIPE TUBERIE DE GHARDAIA</b>  <b>BP 78 Zone Industrielle de Bounoura</b>  <b>Ghardaia</b>  <b>Algeria</b></p> <p>the right to use the Official API Monogram® on manufactured products under the conditions in the official publications of the American Petroleum Institute entitled API Spec Q1® and <b>API-5L</b> and in accordance with the provisions of the License Agreement.</p> <p>In all cases where the Official API Monogram is applied, the API Monogram shall be used in conjunction with this certificate number: <b>5L-0403</b></p> <p>The American Petroleum Institute reserves the right to revoke this authorization to use the Official API Monogram for any reason satisfactory to the Board of Directors of the American Petroleum Institute.</p> <p>The scope of this license includes the following: Manufacturer of Line Pipe Plain End at PSL 1, Manufacturer of Line Pipe Plain End at PSL 2 - Type of Pipe: SAWH / Delivery Condition: M / Max. Grade: X70</p> <p>QMS Exclusions: Design and Development; Servicing; Customer Property</p> <p><b>Effective Date: JULY 14, 2020</b>  <b>Expiration Date: JULY 14, 2023</b></p> <p>To verify the authenticity of this license, go to <a href="http://www.api.org/compositelist">www.api.org/compositelist</a>.</p>



Vice President of Global Industry Services

الملحق (3): سياسة الجودة والصحة والسلامة والبيئة:





### سياسة الجودة والصحة والسلامة والبيئة

الجزائرية لصناعة الألباب وحدة غرداية نشاطها الرئيسي هو صناعة الألباب الفولاذية المتحممة خنزوتيا هدفها الرئيسي هو إرضاء رباتها و كل الأطراف المعنية. إن النظرة المستقبلية لشركة الألباب - تؤكد العزم على التميز مكشفتها كرائد في مجال تصنيع الألباب الفولاذية وذلك من خلال تعزيز و تلبية صنية عصرية هيكليها.

إن التزامنا بمعايير الجودة و الصحة و السلامة و البيئة يؤكد ارتنا في تحسين مناخ نشاطنا قصد بلوغ الأهداف المسطرة.

زيادة على مطابقة نظامنا المدمج للمعايير الدولية: **ISO 43001 و API Q1, ISO 9001, ISO 14001** نلتزم المؤسسة اليوم بتبناج منح الإسهاف و إرضاء رباتها و كل الأطراف المعنية. والتي يشترك فيها الكل بصفتي مديرا. نلتزم بأن اضع كل الوسائل البشرية المادية والتنظيمية تحت التصرف و التي تسمح بـ:

- ❖ الامتثال للمعطلنات القانونية. المعايير و غيرها من المتطلنات نظرا لشقتنا.
- ❖ تحسين الأداء العملي للمؤسسة.
- ❖ تلبية احتياجات و رغبات الزبائن و الأطراف المعنية.
- ❖ ضمان كفاءة مستخدمينا و التكوين اللازم لهم وفقا لاحتياجات الوحدة.
- ❖ توفير ظروف عمل آمنة و صحية عن طريق القضاء على المخاطر و الحد منها. و ذلك لمنع حوادث العمل و الأمراض المهنية.
- ❖ منع التلوث البيئي من خلال التحسين المستمر لآرنا تجاه البيئة و ذلك بتحديد آثارنا السببة الهامة و تطبيق برامج العمل التي تساهم في تخفيضها.
- ❖ تعزيز المشاركة و التشاور مع العمال و ممثلهم في مجال الصحة و السلامة في العمل.
- ❖ ضمان فاعلية نظام تسيير الجودة. الصحة. السلامة. البيئة و تطويره المستمر.

يستند نظام التسيير المدمج مع معايير الجودة و الصحة و السلامة و البيئة بصنع الألباب الفولاذية بقرادية على مجموعة من الترتيبات لتطبيق سياسة الجودة و الصحة و السلامة و البيئة و كذا بلوغ الأهداف المسطرة بغية التحسين المتواصل للأداء الوحدة.

يجب الإلزام و التوضيح بسياسة الجودة و الصحة و السلامة و البيئة و اتعتها لكل المستعملين بما في ذلك الأطراف المعنية.

يتمتع مسؤول تسيير نظام الجودة و الصحة و السلامة و البيئة بتسل السلطة و الاستقلالية المطلقة لتسيير على تنفيذ و حسن سيره كما أنزمة بظفتي دوريا بتقرير حول الأداء.

غرداية بتاريخ : 2019/04/15

المعرب بن سعيد

مدير و وحدة غرداية بالبنية



الملحق رقم (4): استهلاك الماء خلال الفترة من 2016 - 2019:

L'Années	2016	2017	2018	2019
Evolution de la consommation D'eau (m <sup>3</sup> )	8413	8209	7985	7732
Montant (DA)	272151	221643	215595	208764

الملحق رقم (5): استهلاك الغاز خلال الفترة من 2016 - 2019:

L'Années	2016	2017	2018	2019
La consommation Du Gaz (m <sup>3</sup> )	3119751	3025486	2954162	2831298

الملحق رقم (6): استهلاك الكهرباء خلال الفترة من 2016 - 2019:

L'Années	2016	2017	2018	2019
La consommation Du Électricité (KW)	8400121	8115781	8015641	7845812

